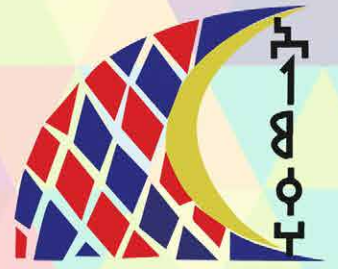


ملف خاص:

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء



إِلْ مَقَه

مجلة ثقافية شهرية

العدد (6) - يونيو 2020م

آي الكندي

لـ (إِلْ مَقَه):

نادي القصة يمثل نهضة وحياة
وعالما آخر تحت ركام الحرب

انطلاق الأفكار
انطلاق السلام

شهادات كرتونية

رِيشَة العدد

زياد العنسي

زياد العنسي
2015

المحتويات

١٢ حوار مع الروائية
آية الكندي

٢٠ التدوين في زمن
الحرب والوباء
وأثره على القضايا
الإنسانية

٢٤ رسائل شهابية
عاجلة عن
الحرب والوباء

نصوص

- وزغة _____ ٤
غادة عبدالله ناجي
كل ما يمر _____ ٤
ميسون الإيراني
طموح.. المشرد رقم ٥ _____ ٥
د. علي العيدروس
حد سكين _____ ١١
جلال الصمدي
اجتياح _____ ١٧
نجلاء عبدالواحد القصيص
رسائل الطقس الأزرق ٢٣
ليلى حسين

المحتويات

- ٦ المجتمع العربي وقضاياها في نتاج نزار قباني وأدونيس
ثابت القوطاري
٨ الأنساق الدلالية في المجموعة القصصية القصيرة جدا
«للفرح عمرو واحد»
عبدالمجيد بطالي
١٦ الخطاب السردي في «الأقمار الشائكة»
د. صالح محمد عبدالله العبيدي
٢٢ مي زيادة في خيال كاتب
عبدالوهاب ستين

انطلاق الأفكار.. انطلاق السلام

الإبداعات

التي تنطلق من الاحتياج الإنساني الطارئ الذي لا يحتمل التأخير، هي رسائل لا تحتمل تأخير قراءتها أيضاً، الكتابة التي تحمل هذا النوع من الهم وتوصله إلى القارئ العادي لزيادته وعيه، وإلى صانع القرار لتؤثر فيه وتحفز على اتخاذ قراراته في هذا الاحتياج، وبلي دعوة الضمير المستمرة.. هذه الكتابة ليست ذات قيمة فحسب.. بل هي القيمة الكاملة للتعبير، وسواء كانت هذه الكتابة أدبية تخاطب العاطفة وتؤثر على المنطق، أو صحفية تخاطب المنطق وتؤثر على العاطفة، أو مزيجاً من اللونين؛ فإنها هي ما يجب أن يُقرأ الآن.

تقدم مجلة إل مقه في هذا العدد ملفاً خاصاً يحتوي على مجموعة من الكتابات التي تتحدث عن تأثير الحرب على الشباب وكرثية اجتماع الحرب مع وباء كورونا.. هذا الاجتماع الذي يفترض أنه محفز على الوقف الفوري للحرب في اليمن.

وهذه الكتابات هي مخرجات لنشاط المجلس الاستشاري الشبابي خلال شهري مايو ويونيو ٢٠٢٠م ضمن حملة المناصرة لوقف الحرب في اليمن التي تنفذها مجموعته التسعة النسائية بدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ومجموعة التسعة اليمنية تعمل «لخلق رأي عام محلي ودولي مساند لدعم جهود ومبادرات السلام التي تقودها النساء في هذه المجموعة، وكافة المكونات التي تعمل في هذا المجال إدراكاً منها للحاجة الملحة لتلبية ضرورات المرحلة الحالية لصنع مستقبل آمن لكل فئات المجتمع عبر مختلف وسائل الإعلام ومنصات التواصل»

أما المجلس الاستشاري الشبابي الذي شارك في الحملة من خلال هذه النصوص وبعض المواد الإعلامية الأخرى فهو «شبكة من المبادرات الشبابية ومن الشباب من خريجي وخريجات مؤسسة تنمية القيادات الشابة وهي شبكة تمثل نواة شباب يمني قوي ومتعلم وقادر على أن يساهم في بناء مجتمعه نحو عالم أفضل»

ويعمل المجلس ضمن مؤسسة تنمية القيادات الشابة بإدارة مميزة وبمعايير عالية بقيادة المرأة الرائدة د. انطلاق المتوكل، وهي من أهم الأسماء النسائية المؤثرة والبارزة في اليمن، والتي تعمل على تنمية الوعي وتفعيل الثقافة من أجل صناعة مستقبل يمني أفضل ضمن مستقبل إنساني أكثر سلاماً وأماناً، وهي فرصة لنحيي بقيه الطاقم الإداري في المؤسسة.. في المقدمة الناشطة والإدارية المتمكنة أ. كافيّة العفيف.. مديرة البرامج بالمؤسسة وبالمجلس والفريق المساعد الأعضاء الأستاذة/ محمد زنبور ومحمد المخلافي وأكرم الخولاني.. وضمن مبادرة المجلة لنشر هذه النصوص فقد قاد المبادرة الزميل والصدّيق العزيز أوس مطهر الإرياني.. أتمنى أن يترك هذا المجهود أثره على ثلاثة أصعده: التأثير في قرارات أطراف الحرب في اليمن وزيادة وعي القارئات والقراء واستمرارية وجود هذا النوع من الكتابة.. هي دعوته لحملة القلم للكتابة عن هذا الموضوع المهم ودعوة أيضاً للصحافة اليمنية أن لا تغفل التعبير من خلال السرد والكتابات التي تحفز على صناعه السلام، وكذلك لبقية وسائل الاعلام في كل بلد يعاني من الحرب، ومن البديهي أن الجمهور العريض لا يهتم بأن ينتصر أي طرف بقدر اهتمامه بأن ينتصر السلام، فهل حان الوقت لتحقيق رغبة هذا الجمهور العريض؟!

مُعْتَمَد
البسّاب



زياد القسبي
رئيس التحرير

رئيس التحرير
زياد القحم

سكرتيرة التحرير
رانيا الشوكاني

محررة نصوص
ياسمين الأنسي

محررة فنية
غادة الحداد

محرر أخبار
بلال قايد

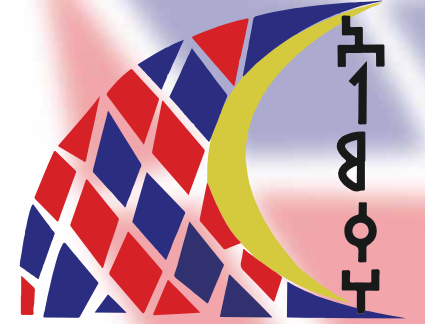
الإخراج الفني
أحمد الصلوح

للتواصل:

بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإرياني



وزغة

بفلم: غادة عبدالله ناجي

-« يبدو أنني تأخرت قليلاً هذا اليوم.» حدثت نفسي بهذه العبارة وأنا أطلع للساعة التي تجاوزت الساعة والنصف صباحاً موعد خروجي للعمل كل يوم ..

على عجل تناولت حقيبة يدي، وأسرعت أفتح باب المنزل المكون من طابق واحد وفناء صغير.. التفت نحوعمود حديدي متهالك في ركن الفناء الأيمن - حركة آلية أقوم بها منذ ما يقارب العام - «للأسف إنها هناك .. وهل ستفوت تكبير مزاجي يوماً؟!!» هذا ما أتمتم به عنها كل يوم .

« وزغة » كبيرةٌ مغبرةٌ داكنةُ اللون تخيف الناظرين.

_ «لا أملك وقتاً كافياً للتغزل بجمالك الخلاب ككل يوم فقد تأخرت عن عملي.» هكذا خاطبتها بحنق وضيق كما لو أنها ستلحظ ذلك.

لم تعرني أي إهتمام كما لم تخف مني واستمرت ترقبني بعناد ، غالباً ما تراجع تحت سياط نظراتي وغمغماتي المتهمكة لتواري قليلاً من جسدها.

يبدو أنها أصبحت تدرك أنني أخاف منها أكثر من خوفها مني.

كان كل ما أرجوه في طريق العودة ألا اقابلها لكن ذلك لم يكن سوى أمل أمني نفسي به لأنها على ما يبدو لا تريد أن تحرمني شرف رؤيتها أيضاً. في طريق العودة اصادفها كثيراً في نسخ من المتلصحين بنظراتهم وترقيهم المقرف واتخاذهم لزوايا الأماكن والجحور.

هي الأرحم بلا شك كونها على الأقل لا تعلق ببنت شفة.

« لم أعد أحتمل » هكذا قلت لنفسي وأنا ادلف من باب الفناء والدماء تغلي في عروقي ، ومما زاد غضبي حدة أن أجدها بانتظاري وكأن من بالخارج لم يفوا بالغرض!! والأدهى أنها كانت ترمقني اليوم بتحد ووقاحة ، فقلت لها بغضب: «هل سبق وأن رأيت نفسك بالمرأة؟!!» وأكد لك أنك ستنفرين فزعاًمن منظرلك المرعب هذا .!!»

« أه يا إلهي لما لا تتحركين ؟... ولما تتعمدين الظهور أمامي أكثر من البقية؟ ... أرجوك ابتعدي الآن فقد اكتفيت من رؤية عرضك

المذهل ... ألا تريدین الذهاب للنوم مثلاً ؟ ألم يحن وقت إطعام الصغار؟ أليس لديك عمل تقومين به غير تكبير مزاجي غدوة ورواحاً ؟!!» بحركة لا شعورية أخذت حجراً متوسط الحجم ورميتها به، لم أكن أعلم من قبل أنني بارعة في التصويب لهذا الحد !! فقد أصاب الحجر الهدف من أول رمية... تراجعت بذهول ووجدتني أرقص كالهنود الحمر حول النار بحركات لإرادية من فزع وقشعريرة ... تمالكت نفسي وأنا تأملها تتلوى على الأرض من شدة الألم واسرعت لجلب المبيد الحشري ...من مسافة بعيدة بدأت ببخ رذاذه بغزارة لدرجة أنني شعرت بالاختناق أكثر منها فيما لازالت هي تتحرك

ابتعدت عنها لأنجو من سحابة المبيد التي تخنقنا معاً.

كانت حركاتها وهي تفتح فمها تجعلني أشك أنها تستمتع باستنشاق المبيد نكاية بي وبحالة اختناق الواضحة.

تركها و أنا لا أعرف مصيرها

فمجرد التفكير بها يشعرنني بالتوتر ، وقد

رافقني هذا المنظر وسيطر على مزاجي بقية اليوم .

مضت عدة أيام لم اشاهدها في مكانها المعتاد.

_ «يبدو أنها ماتت.؟؟»

هكذا خاطبت نفسي وأنا أشعر بالارتياح والفخر لهذا الإنجاز العظيم الذي حققته. خاطبت نفسي بخبت « ليت الحال يصلح للجميع ».

لم تستمر فرحتي طويلاً ، فقد احتلت مكانها السابق

« وزغة » أشد منها لؤماً وأكبر حجماً وأكثر وسامة.!!

لبعض الوقت افقدني منظرها البشع القدرة على النطق.

ثم وجهت كلامي لها بإشمتزاز:

_ «أعتقد أن كلمة « ياللقرف » قليلة جداً بحقك وسترافقني بشعور فريد لحين وصولي إلى مكان عملي فمنظرك الجميل ليس من السهولة بمكان نسيانه سيدتي « الوزغة. »



تمسك بيدي

مثلا ملاك وجد صبرورته

٥

كل ما يمر

ليس «أياماً»

ليس كل ما نراه

يكون

٦

لا لن يفهم أحد

ماذا يعني أن أضيء

فيما النهريستمر بالحفر

على وجه المجرة

٧

فراشة هشيما

لا تملك أجنحة وترتدي القفازات

من قال أن للخريف وجه؟.

أو مظلة؟!

زوايا معتمدة

محمد ناجي الشرعبي

صباح مختلف..

حبات المطر تعانق الغيوم،

وخيوط الشمس تنسلل بخجل،

وموسيقى منعشة تنساب في ردهات الفندق،

رائحة القهوة تغمر المكان بالدفع، وتضفي

عليه أجواءً شاعرية مبهجة..

جريدة صباحية وفنجان قهوة وابتسامة

من مالك المقهى الغارق في أكوام من الملاحق

الرياضية كفيلة بجعل يومك مليئا بالنشوة

والإنتعاش.

الساعة تشير للسابعة والعشر دقائق، تبقت

عشرون دقيقة لبدء الإجتماع ،

متحفز على غير العادة، ثقتي في إنجازورقتي

التي سأشارك بها غير محدودة!

سأفرض تقديري على الجميع..ولم لا..

فالإجتماعات هي المكان الأنسب لخلق

القيادات، وإثبات الكفاءات - على الأقل هذا

ما يثبته الواقع!

اعلم أن الثثرة قد لا تأتي بنتائج إيجابية ؛ ولذ

سأقاوم نفسي، وأثبت لصديقي الذي أزعجني

بملاحظاته أنني قادرعلى التحكم في ذلك.!

خمس دقائق تفصلنا عن بداية الإجتماع..

دفعت ثمن القهوة ،

للممت اوراقي ،

أغلقت جوالي واتجهت نحوالمصعد..

تأخرفتح المصعد على غير العادة!

الوقت يمر سريعا،

دقيقة، دقيقتان، ثلاث دقائق!

أخفيت توتري،

خلعت معطفي ثم ارتديته،

أخرجت جوالي ؛ فتذكرت أنني اغلقتة قبل

قليل!

ابتدأ الإجتماع، و ابتدأت بتخيل الكرسي

الشاعرعلى يمين المدير، والنظرات المتكررة

نحو الباب في انتظار قدوم الشخص الذي عادة

ما يصدع رؤوس الجميع بالإلتزام بالمواعيد،

والحضور قبلها بوقت كاف!!

فركت وجهي،

قلبت ساعتي،

لعننت حظي!

تجمعت بداخلي مشاعر غضب كالإعصار..

انفتح المصعد فجأة!

ارتमित داخله،

وبسرعة ضغت على زر الطابق السابع عشر،

انتحيت في زاوية المصعد، والقلق يلسع كل

عرق في جسدي.

وفجأة.. حدث مالم يكن بالحسبان..!

ماهذا ياإلهي ؟!

المصائب تأتي تباعا..!

قلتها بعد أن لمحتها بجاني منشغلة بجوالها،

تقهقه بجنون، وتخبط برجلها على ارضية

المصعد!

لم تتغير كثيراً!

غرور ممزوج بلامبالاة!

معطفها بيدها بالرغم من برودة الطقس،

عطرها ينعش بعض الزوايا المعتمدة في أقاصي

الروح..!

-صدفة خير من الف ميعاد قلتها وأنا استعيد

توازني.

-ليس دائما،ردت بتعالي

اصطنعت ابتسامة محاولا مد خيط اتصال

وقلت ؛

- كما عهدتك ممثلة بالسعادة والمرح.

-بالتأكيد لم أغير!

لم تبدي أي اهتمام لوجودي واكتفت بإجابات

مقتضبة. أشعلت الحرائق في غابات انهزامي..

ارخيت نظري للأسفل،

دخان يخنق ذاكرتي،

من الصعب ان تجتمع كل ذكرياتك المؤلمة في

لحظات، ولكنها اجتمعت الان!

لا لم اكن مذنبا هي من قالت ذلك، وهي تلوح

بيدها مع شخص آخر، وتقهقه في ذلك المساء

المشؤوم!

غبت في ذكرياتي،

كالسكين تفعل ضحكاتها بجسدي،

سحبت أنفاس ذكرياتي معها، وشؤم هذا

الصباح، ثم أطلقتها صرخة مزلزلة في وجهها..

فتحت عيني ولم أجدها!

لقد غادرت المصعد قبل قليل...

النهاية



د. علي العيدروس

طموح

أبدومبتهجاً ومغتبطاً لا ينقصني شيء ، أعود كل يوم أحمل معي رضا و ابتسامات تلاميذي، لكنه اشتعل فجأة، تقدمني ، استفزني، فاستسلمتُ له. قررتُ أن أكمل الماجستير ومضيت . وحده جمعان لم يبال بما أنا مُقدم عليه . سألته و أنا أعطيه ربالا مشجعا إياه الاستمرار في توصيل كيس النظافة إلى الحاوية القريبة من بيتنا؛ لماذا لاتذهب إلى المدرسة يابني ، أخذ الريال ونظر إليّ بعتاب وحزن بعدها لم أعد أسأله، وددتُ لو يشتعل طموحه مثلي. غبتُ سنوات طويلة، عدتُ بعدها أستاذًا في الجامعة. بحثتُ عن ابتهاجي واغتياطي واكتمال أشتيائي، لم يبقَ لي سوى رضا و ابتسامات طلابي وأنا أعودُ كل يوم من قاعات المحاضرات. وجدتُ نفسي وجهًا لوجه معه ليس لأعطيه ربالا نظير خدماته لي بل لأستدين منه ثمن كيلو سمك ودجاجة من محله المزدهم في الحارة!!!!

المشرد رقم 5

منذ زمن لا يدرك كم عمره ، كان يمر كثيرا تحت هذه الفنادق ، لربما وجد كسرة أوفضلة طعام أو بعض عملة تركها المتخمون . يعلم بأنه ليس وحيدا بين المشردين ، هذه الزرافات الفندقية تمنعه من التناول لمعرفة نهاياتها وكثير ما كانت سيارات فارهة تدهس مشردا هنا أو هناك. هل كان الزمن مختلف الآن ؟! ها هو يتحسس جسده في الغرفة الفاخرة في الفندق ، يطل من النافذه بحذر وخوف ، ليس ثمة سيارات فارهة أو حتى غير فارهة يمكن أن تدوس على متشرد هنا بل لا يوجد حتى أنفاس للبشر، كل المشردين ارتفعوا فجأة، مالذي يحدث؟!! الجميلات يأتين بالطعام اللذيذ ، وحمامات الاغتسال لانهاية لمنعتها. كل ما يعلمه بأنه صار يحمل الرقم ٥ وعليه أن يتبعد عن الجميع.

المجتمع العربي وقضايه في نتاج نزار قباني وأدونيس



ثابت القوطاري

يرى في شعر نزار السياسي عامل إحياء وتدمير للأمة العربية، كونه وصل في قسوته إلى منتهائها، ويقول نبيل خالد: «لقد وصل نزار إلى سلبية مدمرة حين حول فوهة شعره من حماية المد الثوري ومقاتلة الأعداء إلى مقاتلة العرب أنفسهم، وتفجير مقومات عروبتهم». ويقول نزار: «إذا كان البعض يصف أن موقفي تدميري فأنا مع التدمير إلى إشعار آخر»، ومواقف نزار قباني من العرب والعروبة هي نابعة من «يأسه من هذا الوطن» كما يرى برون حبيب، فحين طُلب منه العودة إلى وطنه العربي من منفاه الاختياري في لندن قال: «أنا لا أعود الوطن العربي، لأعود إلى المأساة»، وفي لندن عام ١٩٩٤م كتب أحد أبرز قصائده الحادة والصارخة، الغاضبة على الوضع العربي المتوردي والمعنونة بـ «متى يعلنون وفاة العرب»، وحين سُئل نزار عن هذه القصيدة وما بلغ به التشاؤم ليكون بهذه الحدة أجاب: «عندما يموت العرب سياسياً فمن الطبيعي أن يموتوا فكرياً، وإبداعياً... فالموت وحدة متكاملة، وليس هناك موت بالتقسيت»،

وتكمن مشكلة العالم العربي في رأيه في التخلف وسيادة التفكير الضيق، ودبلوماسية الوساطة والتوكيلات، «فسلوكنا السياسي هو مجموعة من السلبيات وسلسلة طويلة من الجبرية والقدرية»، وكان نزار يرى أن أزمة العقل العربي هي أزمة إبداع وشجاعة، فالعقل العربي لا يواجه ما يجري في العالم بشجاعة، وهذا ما نجده لدى الشاعر والمفكر العربي الكبير أدونيس والذي يؤكد مراراً بأن العرب لم يستطيعوا إنتاج معرفة منذ سقوط بغداد عام ١٢٥٨م، وأن الثقافة العربية مريضة، فقد أصبح المثقف العربي يُقتل أو ينتحري مريضاً. ولا يرى أدونيس أي بارقة أمل في الأفق وبخاصة بعد أحداث الربيع العربي، حيث يقول: «أمامنا مهاو كثيرة، فنحن اليوم في مرحلة انقراض

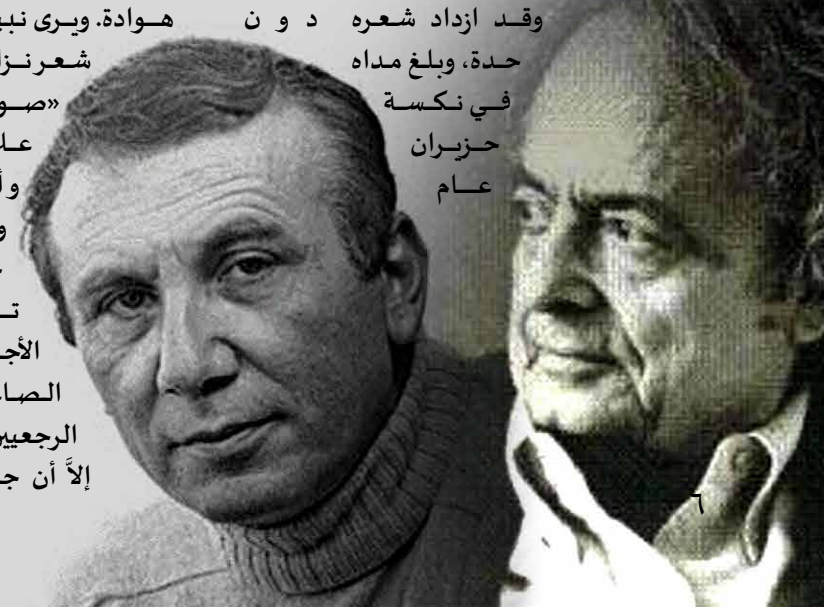
١٩٦٧م حيث أنتج على إثرها رائعته السياسية (هوامش على دفتر النكسة) والتي كانت نموذجاً للشعر الثوري العربي، وقد مضى نزار قباني متفانلاً في أشعاره السياسية حتى بعد النكسة وتعد قصيدته (في انتظار غودو) مثالاً واضحاً على ذلك. ومن يتتبع شعر نزار السياسي سيجده مليئاً بروح المقاومة، يفيض بروح الحماس والصمود ولنا في (ثلاثية أطفال الحجارة) خير مثال على ذلك، وصورة واضحة على تبنيه القضية الفلسطينية وانتفاضتها. إلا أن نزار يحمل وجهاً سياسياً آخر، تظهر في ملامحه القسوة والعنف وجلد الذات، وقد انعكس كل ذلك على العرب والعروبة في أشعاره، فقد جرحته آلام العروبة فنظم شعراً لاذعاً على الأمة العربية تستفيق من غفوتها، ويدرك الإنسان العربي عيوبه التي تحيط به، ومكمن ضعفه التي تستحوذ عليه ليتحرر منها ويتغلب عليها، وفي هذا الجانب يقول عبد العزيز شرف: «لا يكتب [نزار] عن شماته، بل يكتب عن ألم ونزيف وحسن نية، ورغبة في أن يهزّ الوقع العربي المليء بالأخطاء، والقابل للهزيمة والانكسار، لعلنا نستطيع أن نخلق واقعاً جديداً أرق وأصلب وأكثر قابلية لمواجهة المصاعب والأزمات». ويعبر نزار عن هذه الحدة بقوله: «أنا أحمل سيخاً من النار أكوي به جسد الأمة العربية... إذا كان عندك مريضاً وتحبه وتريد أن تشفيه، ويقولون لك ليس هناك وسيلة لشفائه سوى الكي فأنت تلجأ إلى الكي» ولا تستطيع الدراسات النقدية أن تنكر الهجمات الشرسة، والقسوة على الذات وعلى العروبة في شعر نزار، وبخاصة أن جرأته السياسية في شعره لا تعرف الخطوط الحمراء، فقد كان نزار يصف الواقع العربي وصفاً فوتوغرافياً دقيقاً، كاشفاً عنه بصدق دون هواده. ويرى نبويه قاسم أن شعر نزار السياسي «صواعق نزلت على الحكام وأتباعهم، وقنابل حارقة توجهها الأجيال العربية الصاعدة في وجه الرجعيين والخونة».

إلا أن جهاد فاضل

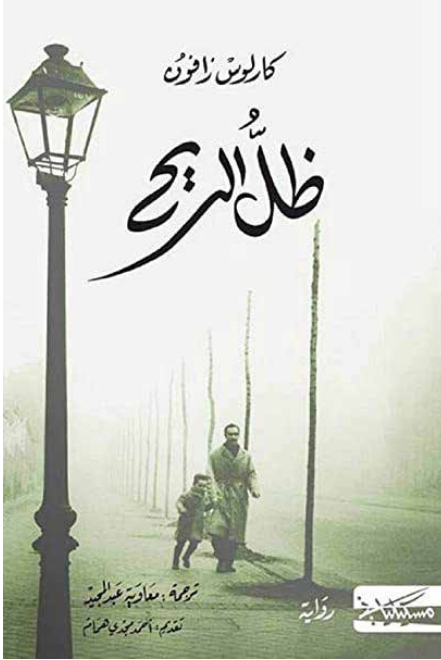
تزال نار الحرب العربية العربية منذ (داحس والغبراء)، والحرب العربية العربية منذ (الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية) وحتى اللحظة من القرن الحادي والعشرين مشتعلة ومتأججة، لم يصحوا العرب منها على امتداد أربعة عشر قرناً، ولم يصلوا معها إلى نتيجة قطعية، يستطيعون من خلالها تحديد المستقبل ورسم ملامحه، وإنشاء مجتمع حديث. هذه الحرب وما بداخلها من حركات وثورات وتمردات قد دفعت الأديب والمفكر العربي على امتداد التاريخ للتفتيش والبحث والقراءة والإنتاج، لتضيء من خلال ذلك أشياء كثيرة على المستوى الفكري والاجتماعي والسياسي، وتحدث تحولات مختلفة في المجتمع العربي، وبخاصة بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م، ويكفي هنا أن أشير – من وجهة نظري- إلى نموذجين اثنين: نزار قباني، وأدونيس، لأرى- بصورة مقتضبة- مدى تأثير هذه الأحداث في نتاجهما، ومواقفهما من القضايا والمجتمعات العربية.

عرفنا نزار قباني شاعر المرأة والحُب وأغفلنا عن شعره السياسي والثوري والوطني والذي يقول عنه نزار: «إنّ شعري كله وطني، ابتداءً من أول فاصلة حتى آخر نقطة فيه...» وأنا أعتبر أنّ محطة الشعر السياسي هي محطة رئيسة في كتاباتي لأنّ الإنسان العربي مُسيس حتى نخاعه الشوكي»، فنزار كان يعاود الهم الوطني كلما اشتدّ وشده ابتداءً من قصيدة (خبز وحشيش وقمر) عام ١٩٥٤م، إلى آخر ما كتبه في هذا الشأن، فهو لم يترك حدثاً سياسياً مضطرباً أو جواً سياسياً غائماً إلا أمطر فيه من وابل قوميته.

وقد ازداد شعره حدة، وبلغ مداه في نكسة حزيران عام



ظلّ الريح



رواية مكونة من ٥٤٧ صفحة، صدرت سنة ٢٠٠١، كجزء أول لرباعية (مقبرة الكتب المنسية)، وهي رباعية منفصلة. قام معاوية عبد المجيد بترجمتها للعربية، وأصدرتها دار ميسكلياتي.

رواية زاخرة بالتفاصيل، تجمع بين التشويق والدراما، لم يترك زافون أي شخصية تمر مرور الكرام، فكل شخص هو قطعة بازل من جسد هذه اللوحة الكاملة. تبعت الحرب الأهلية بصمتها حاضرة وبقوة في شخصيات الرواية، فستجد الفساد، الظلم، التشدد...

أما الكتب فهي محورها أساسية كبقاى الشخصيات، ربما ليوصل لنا زافون رسالة بارتباطها المهم بواقعنا كما في الرواية.

كذلك فإن الرومانسية عنصر أساسي من عناصر الحكبة، فقصص الحب كثيرة، تطال أغلب الشخصيات، وتتداخل وتتشابه في مواضع كثيرة، وتنفرد كفردة كل شخصية.

وبالنهاية سيلعب القدر لعبته ويحرك الشخصيات إلى مصيرها المحتمل.

تبدأ الرواية عندما يقرر والد الصبي (دانيال) إلى مكتبة غامضة تدعى (مقبرة الكتب المنسية).

هذه المكتبة لا يعرفها الكثير من الناس، فهي مخصصة للمكتب قليلة الشهرة.

يطلب منه الخوض في أسرار هذه المكتبة، ولكن بشرط تبنيه لكتاب ما منها لإعادته للحياة من جديد.

يجد (دانيال) رواية تحمل عنوان ظل الريح،

ولسنا في مرحلة ثورة ولا مرحلة نهوض، نحن بحيرة تجف مليئة بالسماك يأكل بعضه بعضاً بعمادة وبضلالة كاملة، فهذا يقتلك باسم القومية، وذاك يقتلك باسم الدين، وهذا يقتلك باسم القبيلة... إلخ». ويرجع أدونيس في رأيه هذا إلى نتيجة قراءته للتراث العربي في أطروحته التي تقدم بها للدكتوراه (الثابت والمتحول/ بحث في الإبداع والإتياع عند العرب ١٩٧٣م) حيث يؤكد على أنّ التراث العربي لا يعترف بالإنسان الفرد الحر المستقل، ولا سبيل للعرب للخروج من هذا الوضع الراهن، والمأزق الخطير الذي وصلوا إليه «إلا بالخروج من هذا السياق التاريخي إلى سياق آخر، والسياسي الآخر هو القطيعة الكاملة مع الماضي (مع أربعة عشر قرناً) وتأسيس مجتمع جديد، على أساس القانون وحرية المرأة، ونشوء الفرد الحر المستقل». ويقول أدونيس «ما زلنا شعوباً وقبائل ونعيش في عصر الغزو والفتوحات، لم ننتقل على الإطلاق إلى بناء مجتمع واحد مدني في الوطن العربي، وما أدى إلى ضياع الربيع العربي هو تفتت قوى الثورة وغياب المشروع»، رافضاً خروج المسيرات والثورات من الجوامع، وحين يتطرق أدونيس إلى الإسلام يجد أن «الإسلام بوصفه رسالة قد انتهى بموت النبي محمد، وتحول مباشرة إلى إيديولوجيا منذ الخلافة الأولى»، كما أنّ أدونيس يرفض فكرة الدولة الدينية، أو أن يكون دين الدولة هو الإسلام، فذلك -من وجهة نظره- سبباً رئيساً في تأخر العرب، فالإسلام بالنسبة له رسالة وليس دولة، ويدعو أدونيس في أكثر من موضع إلى وجوب «تحول الإسلام إلى دين فردي لا دين جماعي أو دين دولة، ودون ذلك يستحيل التقدم» وقال: «الدين قوي، لا يجب أن يخاف من الحرية». كما أنّ أدونيس يؤكد عدم وجود ديمقراطية في الدول العربية، ويقول أنّ الدكتاتورية الدينية، أشد خطراً من الدكتاتورية العسكرية، لأنّ الأولى تقتلك باسم الله، كما أنّه لا يبرر للثانية، ولا يؤيد النظام الواحدى على حد تعبيره.

مراجع هذا الموضوع:

- ١- جدلية نزار قباني في النقد العربي الحديث، علي أحمد العرود- الأردن.
- ٢- أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحُب والحرية، محمد رضوان دار الكتاب العربي ط٢٠٠٤م.
- ٣- نزار قباني أمير الحرية وفارس العشق، د/حسام الخطيب، منشورات ضفاف، ط٢٠١٤م.
- ٤- الثابت والمتحول، أدونيس/ لبنان ط٢٠١١م.
- ٥- مقابلات أدونيس في عدد من القنوات التلفزيونية.

دعوة للقراءة

كارلوس زافون

يأخذها معه إلى البيت، وعند قرأته لها، يعجب بها كثيراً، ويقرر البحث عن مؤلفات أخرى لكتابتها (خوليان كاركاس).

لا يجد (دانيال) أي مؤلف آخر غير ظل الريح لخوليان، ليكتشف فيما بعد أن شخصاً يدعى (لاين كوبيرت)، يؤمن أن مؤمن بأن مؤلفات خوليان من وحي الشيطان، ويقوم بحرقها جميعاً.

كلعبة ماتريوشكا الشهيرة تسير الأحداث في الرواية تقرأ قصة بأحداث متداخلة لشخصياتها، تتداخل إلى أن تتكشف في كل فصل شيئاً قشياً، فمن خلال تتبعك لسير أحداث قصة دانيال ابتداءً من رحلة البحث كاركاس، التي يتعرف فيها على جوستابا، مقتي الكتب النادرة، والذي يتعرف من خلاله على كلارا، التي يقع في حبها، ومن ثم يكتشف استحالة هذه العلاقة.

كذلك تقرأ عن فيرومن دي توريس، المناضل السابق الذي تم اعتقاله في الحرب، وتعرض للتعذيب الشديد، فتشرد وعاش في الشارع، و تحول إلى شخصية هزلية عابثة، إلى أن يعمل في مكتبة والد دانيال، وقصة حبه التي عاشها مع شخصية نقيضة له تماماً.

تسير أحداث قصة دانيال الشخصية، بالتوازي مع القصة الأساسية لكاركاس، الذي يعرف البيانو، ويكتب روايات لا تباع، إلى أن يموت في ظروف غامضة.

وفي أثناء بحث دانيال، تقودك القصة للتعرف على أصدقاء كاركاس:

خورخي ألديا (ابن الدون ريكاردو فاحش الثراء، الذي يعتني بكاركاس) ويقع بحب اخته بينلوب.

ميغل موليز الذي يقدم له المساندة المادية والمعنوية بشكل دائم.

ويتعزز الجانب التشويقي والبوليسي بشكل أكبر، عندما تظهر شخصية المحقق الشرير فرانثيسكو خافيير روميرو، وتتصاعد الأحداث، وفي نهاية الرواية...

ما الذي يحدث؟ نوجه لكم دعوة لقراءة ظل الريح.

الأنساق الدلالية في المجموعة القصصية القصيرة جدا «للفرح عمر واحد»

نروم من هذه الدراسة تعميق البحث في النص السردي القصير من خلال المجموعة القصصية القصيرة جدا «للفرح عمر واحد»^(١) للقاص زيد عبد الباري سفيان، سالكين فيها نظرية «الأنساق الدلالية» كمنهج نقدي يسعى إلى تحليل النص السردي، باعتباره خطابا أدبيا تواصليا مُشَفَّرًا ومُحَمَّلًا برموز وإيحاءات وعلامات.. تحتاج من المتلقي أن يفكّ الغازها وشيفراتها الأنساقية، للوصول إلى المعنى العميق الذي يعتبر الرسالة الأدبية المتوخاة من النص الأدبي...

لعل أهم ما يبحث عنه الدارس للخطاب الأدبي، ويسعى جادا للكشف عنه من خلال النصوص هو المعنى أو الدلالة التي تحمل فحوى رسالة أدبية وإنسانية وكونية محددة.. ولا ينال ذلك إلا باستعمال أدوات منهجية، أو توظيف تقانات تتيح له بلوغ المرام..

ومن بين ما يمكن التسليح به منهجيا، للوصول إلى المعنى، هو تقانة «الأنساق الدلالية» أو كما وردت في المجال السيميائي والدلالي عند العالم (بيارغيرو).. باعتبار أن «علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات»^(٢)

والأنساق جمع نسق.. أو كما جاء في معاجم اللغة «النَّسَقُ: ما كان على نظام واحد من كل شيء... وكلامٌ نَسَقٌ: أي متلائم على نظام واحد...»^(٣)

وإذا علمنا بأن النصوص القصصية التي ينتجها الكاتب ما هي إلا خطاب من السرد اللغوي.. الذي لا يتم التواصل إلا به،

١ سفيان عبد الباري، «للفرح عمر واحد» بيبولمانيا للنشر والتوزيع/ مصر الطبعة الأولى/ ٢٠١٠..

٢ بيار غيرو «علم الدلالة» ترجمة أنطوان أبو زيد/ منشورات عويدات، بيروت - باريس، الطبعة الأولى ١٩٨٦، ص: ٨

٣ قاموس ومعجم المعاني الإلكتروني <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> فلسفية، دار مصر للطباعة/ ١٩٧٦، ص: ٤٨



عبدالمجيد بطالي *

وقصير لا يتعدى أن يكون له (عمر واحد) غير مكرور لا ثاني له ولا ثالث... وفيه إشارة إلى أن النهاية محتومة ومحسومة حتى ولو كان هذا الفرع على إطلاقه فهو ولادة حياة محددة بفترة زمنية من عمر الإنسان... وإذا ما تأمل القارئ في نسقية البنية التركيبية للمجموعة القصصية (طاعن في الضوء) يلاحظ البناء الإسمي لجملة العتبة.. ف (طاعن) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (طعن) وقد جاء خبرا لمبتدأ محذوف على وزن (فاعل/ طاعن) وهو لفظ مطلق للدلالة على حدث غير مقيد بزمان وقوعه... ودال على فاعل/ قام بفعل الطعن، والأداة (في) للدلالة على الظرفية المحتملة والاستغراق في دلالة الطعن حتى ولو كان (المطعون/ أي: الضوء) جسما فيزيائيا مقيدا ومحدودا بوجود سالب له هو (الظلام).. وهنا يلاحظ ثنائية التضاد تحملها بنية العتبة وبالتالي تتأسس عليها دلالاتها التأويلية المحتملة...

دلالة الفرع في المجموعة القصصية:

من خلال تتبع المتلقي للأنسجة البنيوية لنصوص المجموعة القصصية (للفرح عمر واحد) والبحث ضمن الأنساق الدلالية للنصوص يلاحظ توظيف الكاتب ل (الجدران) للدلالة على قصر عمر الفرع، المحاصرين جدران مختلفة، كما في النص «جدران» و«دعابة»: «قضم أساس دارنا؛ دغدغتنا أسنانه، ضحكت الحجارة؛ سقط الجدار مغشيا علينا»^(٥) كما نقرأ في نص «وضاعة»... «الفأس الذي تماهى مع حطاب أحيل على التقاعد؛ رماه في

٥ سفيان عبد الباري، «للفرح عمر واحد» بيبولمانيا للنشر والتوزيع/ مصر الطبعة الأولى/ ٢٠١٠، ص: ١٤

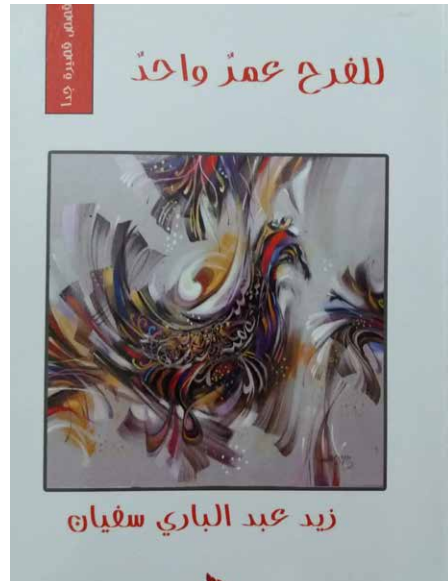
الطريق، يرنو إلى المارة بمسكنة؛ التقطه حداد، أعاده إلى الخدمة منجلا متغطرسا يحز أعناق السنابل» ص: ١٥.. حتى «السنابل» التي تتباهى بنضارتها لم تنج من قصر عمرها، فالمنجل المتغطرس حرّ أعناقها لينتهي الفرع الذي طالما انتظرتة.. يستطيع المتلقي أن يستشف الأنساق الدلالية للنص من خلال ما تلقيه ظلال العتبة الكبرى للمجموعة، لإبراز دلالة الفرع المعدوم...! الذي يتحدد بعمر واحد كما في نص «ترجيع» «حاصرني القيعان؛ رسمت نفسي يماما؛ أمسك بي الصيادون، ربطوني دون اكتراث لنواحي؛ حين ألفتة فكّوه عني؛ نجا القيد ومات اليمام.» ص: ١٥.. النص كما هو أمامنا مشحون بما يتيح للقارئ استخلاص النسق الدلالي الذي يحيل على المحاصرة، وعلى موت اليمام الذي يحيل على موت الفرع، والأفعال في النص تشير إلى تأزم البطل/ القاص بصيغة المتكلم (حاصرني، رسمت نفسي، أمسك بي، ربطوني، فكّوه عني..) ويلاحظ تأرجح الخطاب القصصي المسرود هنا بين ثنائيات متضادة (المطلق ≠ المقيد) (الثبات ≠ اللاتبات) و (الأمل ≠ اليأس)...

ضمت هذه المجموعة نصوصا جمّة تترجم دلالات العنوان (للفرح عمر واحد)، إذ أن وجود كلمة الفرع توحى بأشياء كثيرة ومختلفة المعنى.. لكنها تطرح تساؤلات عن طبيعة هذا الفرع الذي ينطوي على (عمر واحد) وليس أعمارا، وللإشارة فإن حرف (اللام) الملتصق بموضوعة (الفرح) يمنحها شحنة «الاختصاص والتعليل»، فلو عكسنا الجملة بهذا الشكل مثلا (عمر واحد للفرح).. فإن القراءة ستختلف لا محالة في إبلاغ الدلالة للمتلقي، وذلك باختلاف النظام التركيبي للجملة...

انطبعت نهايات أغلب نصوص هذه المجموعة بتشخيص يعكس دلاليا صورا لنسقية العنوان: (للفرح عمر واحد).. باعتباره نسقا سيميائيا لتيمة كبرى، يقوم على أساس من التعالق الذي يستند إلى أنساق أخرى ضمن دائرته، ويتفاعل معها.. «فإذا أضفنا صفة التلاحم والترابط

صار كالتالي: الأنساق السيميائية زمر أو مجموعات لغوية مترابطة العناصر، تقوم على أساس الوحدة والتعالق يسند كل منهما الآخر»^(٦)... وتتجلى براعة القاص زيد عبد الباري سفيان في حسن اختياره نهايات قصصه القصيرة جدا بقفلة ذكية تكسر أفق انتظار القارئ بإدهاش غير متوقع، لكنه في ذات الآن يشد عضده بالنسق الدلالي الكلي للمجموعة، حيث يصل بالمتلقي إلى فكرة: أن عمر الفرع له نهاية حتمية واحدة في كثير من الأحوال التي تعيشها الكائنات في دنيا الوجود.. لذلك نقرأ في القصة «سلالم» ص: ١٦، «ركن اللحن المكسور في الزاوية، تقبل أن تحتويه طبله جوفاء؛ عاهدته أن يظل قيثارتها السرمدية؛ لما خفق في التناغم مع إيقاعها مزقت أوتاره.» وإذن ف (التمزيق)/ تمزيق الأوتار له دلالاته التعبيرية المتعالقة بالعنوان وضمن النسق الكلي للمجموعة.. وفي نص «خلخلة» ص: ١٧، «رغم تيبس جسدها النحيل، تبتئس جدتي العمياء إن مالت مزهرية عن مكانها؛ ضحكت الشرفات، حينما تجمد في مكانه وزوجه الجديد تقتلع الشجرة العتيقة.» (الاقتلاع)، اقتلاع الشجرة العتيقة، علامة على النهاية الحتمية لحياة الكائن الذي لا يعرف عمره إلا فرح واحد، (الانتحار) هو أيضا إشارة لحد الموت ونهاية عمر الكائن أو الشيء، نجد ذلك في نص «تجبير» ص: ١٨، «أمام المرأة انتزعته من فكها ووضعته جانبا، تبلّلت القصيدة بدموعها؛ إطرأه

٦ أمجد مجدوب رشيد، «السيميائيات من الأنساق إلى المعنى» مطبعة وراقة بلال/ فاس، ٢٠١٩، ص: ٧٣



لأسنانها الناصعة صقل حزنها؛ انتحرت الابتسامة.» لقد تميزت قفلات النصوص في المجموعة القصصية القصيرة جدا (للفرح عمر واحد) بالبناء النسقي المحكم المكثف، والمشحون أيضا بدلالات عميقة جالية لانتباه المتلقي، تنوعت في طرق صياغتها ابتغاء بلوغ قصدية دلالية، لها عروة وثيقة بلافتة المجموعة وعتبتها... ففي النص «هيكل» ص: ٢٨، استجلب القاص للدلالة على ما ينفي استمرارية الفرع الذي لا يمكنه أن يعيش أكثر من عمر واحد ضمن هذا النسق اللغوي، فاستدعى نهاية قوية للقصيدة يقول: «بدا وسيما وأنيق المظهر، وقعت في حبه، خالف شن طبقه، عانقته... سقط عظاما نخرة.» يلاحظ التنظيم المحكم والترصيف المحبك للسياق التركيبي للنص هنا، فالجملة الأولى والثانية كلتُهما دلّتا على الفرع الذي عاشه البطل «بدا وسيما وأنيق المظهر، وقعت في حبه»، لكن هذا الفرع لن يكتمل لأن اختيار البطل كان مخالفا لطبيعته «خالف شن طبقه» وسيؤكد ذلك في مرحلة حياة البطل حينما يعانق هذا الجسد المخالف له، إذ سيقع تماس عاطفي يطوي المراحل بسرعة البرق ويحوّلها رمادا، على إثرها (يسقط عظاما نخرة) ... دلالة السقوط في هذا النص ترمز إلى خط زمني لحياة شخص ما.. وكأنك تقرأ منحى لرسمٍ بيانيّ مختلّ يوضح فيه القاص مراحل العمر الواحد لفرع قصير محتمل، يأخذنا في زينتته ومهرجته التي سرعان ما ينطفئ بريقها، ونفاجأ بنهايتها... هذا ملمح من ملامح الأسلوب السردي القصير جدا عند القاص زيد عبد الباري سفيان، الذي منحه لبنات أفكاره اللواتي ترعرعن في بحبوحة تصوراتهِ الخاصة، التي أنتجت لنا نصوصا أدبية تفيض بالإبداع، وبعمق الرؤيا لما يلمّ بالكاتب من مجربات الحياة، وتشكلاتها المتألّفة حيناً والمتناقضة حيناً آخر..

* ناقد مغربي

ألف حرف وحرف



أوسمُطهرُ الإِدياني

وباء بين الحرب والسلام

في اليمن ليست الحرب فقط التي تنتظر السلام حتى تتوقف عن القتل والدمار، بل وباء الكوفيد ١٩ أيضاً ينتظر السلام حتى يأخذ راحة من الفتك بالناس.

لن يجد المتقاتلون في الحرب فرصة للتقارب، والسلام أفضل من العمل سوية في مواجهة هذا الوباء الفتاك، وتوحيد الجهود في خلق ظروف تسهل على المواطن المغلوب على أمره مقاومة المرض.

وبالنظر إلى أسباب الصراع الجاري سواء على المستوى الإقليمي، أو المحلي، والاختلافات التي أجبت نيران هذه الحرب سواء كانت سياسية، أو مذهبية، أو عرقية فإن السبيل لحلها هو السلام.

لم أستخدم عبارة القضاء عليها، لأن هذه النوعية من الاختلافات لا يمكن القضاء عليها، وإنما لا بد من حلها حتى يعيش الجميع في بيئة متوازنة، لا تستثني أحداً، ولا تعلي أحداً على أحد.

قال الزعيم الروحي البوذي: «السلام لا يعني غياب الصراعات، فالاختلاف سيستمر دائماً في الوجود. السلام يعني أن نحل هذه الاختلافات بوسائل سلمية عن طريق الحوار، التعليم، المعرفة، والطرق الإنسانية».

إن فكرة أن يقضي طرف على الآخر فكرة لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع، وما يجري حالياً ليس إلا محاولاتٍ من كل طرف ليعزز موقفه، ويحصل على حصة أكبر عند الجلوس على طاولة السلام.

فاحرقوا المراحل، وانهبوا معاناة هذا الشعب الصبور، وإذا لم توحدهم عوامل الأخوة، والدين، والمصير المشترك فليوحدهم الموت المطل برأسه من عباءة وباء سيجتاح البلاد ويسلب من الأرواح ما عجزت عنه الحرب.

سوف تبقى عقولنا في اختلاف
وستحيا قلوبنا في ائتلافٍ
وسنسعى إلى السلام لننسى الـ
حرب والكورونا وكلّ خلافٍ
فاوقفوا الحرب إنّها دونَ شكٍ
من سواها أحقُّ بالإيقافِ

قالوا عن

السلام

عندما تتغلب قوة الحب على حب القوة
سيشهد العالم السلام.

جيمي هنتر كرس

الشجعان لا يخشون التسامح من أجل
السلام.

نيلسون مانديلا

هؤلاء الذين يحبون السلام عليهم أن يتعلموا
التنظيم بكفاءة وفعالية مثل أولئك الذين
يحبون الحروب.

مارتن لوتر كينج

لا يمكن المحافظة على السلام باستخدام
القوة. يمكن تحقيق السلام فقط من خلال
التفاهم مع الآخرين

ألبرت أينشتاين

السلام لا يولد في المؤتمرات الدولية بل في
قلوب الناس وأفكارهم

ميخائيل نعيمة

لم يكن هناك ابدا حرب جيدة او سلام سيء.

بينجامين فرانكلين

ان الذين يعملون لنشر الحرب والدمار لا
يرتاحون ساعة؛ الاجدى بنا دعاة السلام ان
نجهّد أكثر.

بوب مارلي

لقد اكتشفنا أن السلام بأي ثمن لا يكون
سلاماً بالمرة

أنطون تشيخوف

إن هذا السلام سيتزكنا حُفنةً منْ غبار...

محمود درويش

ليس القوي من يكسب الحرب دائماً وإنما
الضعيف من يخسر السلام دائماً.

فولتير

لا أريد عقد السلام الذي يأتي يوم وينتهي،
ولكني أريد التفاهم الذي ينتج عنه هذا السلام
تلقائياً.

هيلين كيلر

ليس هناك طريق إلى السلام، فالسلام هو
الطريق.

المهاتما غاندي

حدُّ سِكين

جلال الصمدي

الفخمة وحانَ وقتُ البحثِ عن مكانٍ يُقيم
فيه، انتصف الليلُ ولم يجد مكاناً؛ افترشَ
الأرضَ والتحفَ السَّمَاء فلم تغمض عيناه
لحظةً، يُفَكِّر في قادمِ الأيام انبلجَ الفجرُ، قام
من فراشه، فجأة انهمرت من عينيه دمعاتُ
غزيرة بعد أن تذكَّرَ أمه وهي توقضه لصلاةِ
الفجر، وأبوه الذي بصوته الجميل يصدحُ
بالأذان في مسجدِ القرية، تذكَّر منشأ الطُفولةِ
ومهدِ الصبا، فبكى بحرقةٍ، لكنَّهُ سرَّعان ما
مسحَ تلك الدُموع وخرَجَ من ساعتِه؛ ليبحث
عن حياة.

طرقَ أبوابًا كثيرةً (المصانع، دور الخياطة،
دكاكين بيع المواد الغذائية، ورش المكنيك،
وبعض المشافي) وهنا وجدَ عملاً له في إحدى
الفنادق كعامل نظافةٍ بأجر زهيدٍ بضعِ دراهم،
مرَّت الأيام والاشهر وهو على هذا الحال، وفي
أحد الأيام أتى إليه رجلٌ تبدو عليه آثارُ النعمةِ
وحُسْنُ الخُلق، كلمات قليلة من ذلك الرجل
أقنَعُ أسامةَ بأن يتركَ العملَ ويأتي ليعملَ معه
كمساعد له في متجرة، وبعد تفكيرٍ قرَّرَ أسامة
أن يذهبَ مع ذلك الرَّجُلِ..

لحظات خوف من المجهول الذي يساق اليه
أسامة يذهب إلى محاسبِ الفندق ويأخذ ما
تبقَى له من حسابهٍ وسلَّم ما عليه من عُهدَةٍ
وهي مكنسة، أكياس من صابون النُظافةِ،
وبعض غُلب لروائح مُعطِرة، وبذلك يكون أنهى
عمله في الفندق ثم توجه صوب الباب وكانَ
الرَّجُلُ ينتظره، فأشار إليه بأن يصعدَ السَّيارة،
صعدَ أسامةُ وقال له الرَّجُلُ: هل نذهبُ إلى
منزلي الآن أم نذهب إلى سكنك لتأخذَ منه
أغراضك؟

وأردف قائلاً:-

لن تسكنَ هُناك بعدَ اليوم، بل في منزلي الواسع
وبينَ أهلي! تمتم أسامة بكلماتٍ لم يفهمها
الرَّجُلُ وبنبرة خائفةٍ يقولُ له أسامة لنذهب

إذن لأخذَ أغراضي
فعلاً ذهبَ ودخلَ
غرفته، وأخذَ كلَّ شيءٍ
منها وأغلاها صورة
لطفولته في حضنِ
والديه، ثُمَّ ركبَ سيارَةَ
الرَّجُلِ وبعدَ نصفِ

ساعة تفاجأ ببوابةٍ كبيرةٍ تدخلُ منها سيارةُ
ذلك الرجل وبدأ خيلها بنائيةٍ كبيرةً وحديقةً
واسعةً فيها من الجمال ما لم تراه عيناه يوماً
أوقفَ الرَّجُلُ سيارته، وأمر أسامة بالنُّزول،
ودخلَ القِيلةَ، وبعد أن أخذَ جولةً فيها أعطى
الرَّجُلُ مفتاحَ سيارته لسائقه الجديد وقال:
هذا جناحُك، حُدَّ قِسطاً من الرِّاحةِ وغيرِ
ملايسك وفي المساءِ نلتقي؛ لننْفَق..

دخلَ أسامةُ الغُرفةَ ونامَ بعد صراعٍ مع حاضره
وماضيه وعندَ خُلُولِ المساءِ إذ بطارقٍ يطرقُ
البابَ ويفتحُ له أسامة وإذا به الرَّجُلُ دخلَ
معه إلى غُرفةِ المجلس وتبادلا أطرافَ الحديثِ،
وأتَّفقا على كُلِّ شيءٍ..

تَمُرُّ الأيامُ وكلُّ يومٍ يكتشفُ أسامةُ شيئاً
جديداً تارةً يُرسِلُه ليأخذَ سلاحًا ومتفجراتٍ
من إحدى الشُّقق التي يملكها ويوصلها إلى
المكانِ المُحدَّد، وتارةً أخرى يبعثُ معه أموالاً
لبعضِ الأفرادِ دونَ أن يدري ما الأمر وما أن
جاءَ اليومُ الَّذي ينتظرُ أسامةَ دخلَ عليه أربعةُ
من الرِّجالِ ونبرةٌ حادَّةٌ قالوا: ستذهبُ اليومَ
بعدَ العصور وسيكونُ معك حزامٌ ناسِفٌ لثُفَجِرَ
مدرسةَ كذا!!

خرجَ الرِّجالُ واغلقوا البابَ بعدَهم خشيةً أن
يهربَ جلسنَ بعدها والدَّمعُ يملأُ مُقلتيه، ينتظرُ
أن يأتي وقتُ الموتِ الَّذي حدَّدَه له ذلك المسخ
البشري وهكذا عاشَ أسامة بينَ الرِّحامِ،
وألَسُنِ لَهَبِ الآخرين ابتداءً منَ حرِّ الهاجرة في
تلك الأُرصِفةِ، وانتهاءً ببضعِ رِياتٍ عندَ خُلُولِ
المساءِ وأخيراً رمتَه الظروفُ في حضنِ اللهبِ،
وقرَّرَ من اشتراه منَ عناصرِ التَّنظيم أن يكونَ
أسامةَ كغيره ممَّن استغلَّهم هؤلاء؛ نتيجةَ
الحاجةِ والفقرِ الَّذي عصَفَ بهم وما هي إلا
ساعاتٌ قليلةٌ وكانت النهايةُ، وبقيت أشلاؤهُ
مُجرَّدَ طيفٍ عابرٍ يُطعمُ الوطنَ كُلَّ بُكاءٍ وعويلًا.
رحلَ أسامةُ ورحلَ معه الحلمُ، وراحَ ضحيَّته
العشرات من الأبرياء، فبقي الفقرُ شبحاً
يُطارِدُ الضُّعفاءَ من النَّاسِ، وتلك الجماعاتُ
الإرهابيَّةُ تستقطبُ أمثالَ أسامة، فيكونُ
مصيْرُهم الموت لا محالة.



بعد روايتها الأولى "فخ التواقين"

آية الكندي

ستكون روايتي الثانية
من تحت الحرب والقصف

آية الكندي اسم جديد ينضم الى قائمه الروائيات اليمنيات.. كتبت روايتها الأولى فخ التواقين خارج اليمن ولكن موضوعها كان يمنيا بامتياز.. حيث تناولت نضالات النساء والرجال في عدن خلال فترة الأربعينات.. الستينات ثم عادت آية لدراسة الإعلام في صنعاء وكتابة روايتها الثانية تحت الحرب والقصف رئيس تحرير إل مقه زياد القحمة يحاور الروائية الشابة التي رأى الكثير من الحاضرين والحاضرات في يوم توقيع روايتها في نادي القصة قبل أشهر بأنها إضافة مهمة إلى السرد اليمني، وربما تكون الأهم بالنسبة لجيها

حاورها: زياد القحمة

فجاءت لي فكرة «فخ التواقين» بعده. وأنا ممنونة له.

كتبت عن عدن والجنوب وأنا لا أعرفهما! تصفحت صور الإنترنت وتعمقت في الخيال حتى تلبسني التاريخ، بل شعرت وكأنني من ابناء تلك الحقبة التي كتبت عنها ١٩٤٠-١٩٦٩.

بكِت عندما كتبت الجملة الأخيرة من الرواية.. ليس لأنني غادرت الشخصيات فقط.. بل لأنني غادرت من كل عدن، تعرف.. كاني عشت ٢٩ عاما في عدن وبين الرفقة ومن ثم اغتربت عنهم.. فجأة.

لذلك لا يشترط أن تعيش في مكان لتتعلق به.. عشت في السعودية ل١٣ عاما ولم أكتب غير عن شرفة الشقة.. وجداني متعلق باليمن لأنني ولدت وهي تكبر أمام ناظري.

أيضا أؤكد.. اشتياقي المتكرر لعدن ولمسك والرفقة، حتى أنني في مرة رغبت بالبكاء.. ولم أبك لعجزتي عنه، لأن دموعي صعبة المراس والمنال.. فأنا لا أبك في السنة إلا ٦ مرات كحد أقصى.

وهذه الفترة أخطط لقراءة فخ التواقين.. لأتذكر «أيامي الحلوة».

أي شخصيات رواية (فخ التواقين) كانت الأقرب إلى آية.. وهل تمكنت هذه الرواية من تقديم الهم الخاص بالمرأة؟

دعني أخبرك أولا عن أولى المناضلات في حياتي..

تعلمت الوصف والسرد والتشبيه والحبكة و.. إلخ

وبدأت قراءة الكتب في الثانوية العامة وكانت بصيغة الpdf.. حتى صنعت مكتبي الخاصة والتي تحتوي على أكثر من ٣٠٠ كتاب.

وبعدها بدأت أقتل أساليب الكتاب والشعراء.. وأحدهم «أبو قاسم الشابي».

حتى صنعت أسلوبِي الخاص وتفردت.

إلى أي مدى ترتبط الأماكن بوجودان الكاتب/ة أقصد الأماكن التي كتب عنها، وهناك من أشار إلى أنه يشاق إلى الأماكن التي دارت فيها رواياته؟

سؤالك هذا ذكرني بفترة كتابتي ل«فخ التواقين»..

أنا من أبين وأمي من تعز.. ولدت ونشأت في صنعاء.. ثم انتقلت بعدها للسعودية.. وعدن كنت لا أزورها إلا كلما سافرنا برفقة والدي لليمن.. يعني آخر مرة زرتها كانت في ٢٠١٣.. وكنت حبيسة البيت.. لا أخرج ولا أتفرج ولا أركز على أي من ملامحها.

ولا أتذكر من زيارتي الأخيرة لها إلا القمامة التي كانت تملأ الشارع والتي كان سببها إضراب عمال النظافة.

عاصر والدي فترة الاشتراكية ولحق على الحضارة التي خلفها الاستعمار في الجنوب.. فكان دائما ما يروي لي عن هذه الفترة..

سأجعل بداية الحوار عند موضوع البداية الإبداعية.. كيف كانت بداية الوعي، وكيف كانت بداية الكتابة؟

بداية الوعي كانت في سن ال١٢.. كنت مهووسة بالثقافة الكورية من سن ال٨.. وأجدت اللغة الكورية من ذاك العمر.. فكنت أحاول تقليدهم وكتابة الأغاني مثلهم.. فكنت أكتب الكلمات بالعربية ثم أترجمها للكورية وألحنها وأغنيها.. فكنت أكتب عن المراتة التي واجهتها أو التي رأيتها، وأصير منها أغنية.

كانت فترة مراهقة مغمورة بالتجارب..

بعدها بدأت أغوص في عمق الحياة، وبطبعي كتومة منذ طفولتي.. فكنت أكتب غصبي وحزني، وكنت لا أجد إلا طريقة واحدة للتفريغ وهي «الشتم».. طبعاً يمنع في بيتنا الشتم تماما حتى كلمة «غبي» كانت من الممكن أن تتسبب بحرماني مما أحب لفترة..

أنا كتومة في الواقع؛ لذلك تعودت منذ طفولتي أن أبوح للورق، وهكذا بدأت

كنت أمسك الورق واشتم فيه بكل الشتائم التي أعرفها، وأشتتم الشخص المعين، واستخدم السجع.. بعدها بدأت أكتب عما أشعر به وهكذا حتى

بكِت عندما كتبت الجملة الأخيرة من الرواية الأولى (فخ التواقين) بسبب تعلقي بشخصياتها وأماكنها

بأنني لو كنت.. لما أحببت الرواية كما أحببتها كقارئة.. لذلك أفضل شعور الانتشاء الذي بعد الإنتهاء من قراءة عمل شغوف بدلا من كتابة آخر جملة في العمل.

كيف تجددين الحياة والكتابة في بلاد الحرب، وما الذي تقوله آية عن خيارات الحياة بين الغربة والعودة؟

بصراحة.. قبل السفر خیرت بين السفر لماليزيا واليمن..

أمي كانت تصر على ماليزيا.. وتدعي ب«الله يكتبها من نصيبك» وأنا كنت أهزأسي لها وفي قلبي أوشوش ب«يارب لا».. الكل متعجب من إصراري الشديد وولعي الشديد باليمن..

وحقيقة لست مولعة بكلها.. بل بالطبيعة والحرية والبساطة التي تقربني من الناس، فحين أمش بالشارع أحس وكأنني أعرف الكل.. واستطيع التقرب من الكل

وهذا ما شد ولعي باليمن، أنني أستطيع الوصول للحدث، وكروائية هذا يخدمني وبشدة! كنت ولزلت أريد روايتي الثانية من عمق الشارع اليمني.. من تحت الحرب والقصف، جئت متهيئة لكل الصدمات.. بل جئت باحثة عنها..

ولأنني كتبت فخ التواقين في الغربة.. فهذا أوقعني في الكثير من الأخطاء وابرزها: أنني في بعض المواضيع لم أشعر ساكن عدن وكأنه في عدن.. لم أدقق في التفاصيل ولم أشرح بدقة تغمر القارئ اليمني..

لذلك أود شرح كل التفاصيل بدقة تصويرية.. وعن الغربة فأقول بأنها مقبولة! لباس ضيق لا تستطيع خلعه، كتمة لا تزول، بل هي أشبه بالجائونم والذي يصابحك ويجثم على قلبك طوال أيامك في الغربة..

طلبت مؤخرا من أهلي إلغاء اقامتي في السعودية.. أخبرتهم أنني لن أعود إلا بفييزة الزيارة.. ولدة لا تزيد عن شهر.

أيتضح مدى كرهِي للغربة الآن؟

مَن مِنَ الروائيين اليمنيين لفت نظرك بتقديمه للقضايا الإنسانية بشكل مؤثر؟ ومن مَن الروائيات؟

لم اقرأ بصراحة لأي روائية يمنية.. وليس فخرأ أنني لم أقرأ.

حبيب عبد الرب سروري وأحمد السري والغربي عمران وروائي قديم قد مات بعد رحيل الإمامة.. لكن للأسف لا أذكر اسمه ولكن أذكر أثره العميق علي.

كيف تنظرين إلى التعاطي النقدي مع روايتك الأولى، وكيف تنظرين إلى مفهوم النقد عموماً؟

أول ما عرفت عن نفسي كروائية للكتاب والنقاد وقدمت لهم عملي.. أول ما طلبته هو «النقد».. وكنت سعيدة تجاه النقد الذي قدم لي.. لأنني بعد كتابة العمل.. كانت علاقتي قصيرة.. ولم أجد ناقدا يمنيا لينقد العمل..

فجئت لليمن أبحث عن نقاد لأصحح أخطائي قبل الطبعة الثانية. صحيح أن البعض بالغ في النقد وقارنني بروائيين كبار، لكن هذا لم يؤثر بي، لأنني أستشعر الحقيقة من المبالغة.. لذلك عدلت على تعديل ما استشعرت حقيقة الخطأ فيه..

وأیضا ما الحياة غير تجارب.. وفخ التواقين كان تجربتي الأولى والتي أفخرها بكل جوانبها.. مفهوم النقد عموما بالنسبة لي في النثر لا يجب أن يقوم على قوانين.. يكفي إن كنت استمتعت بالعمل أن تقوم بأنه كان لذيذا.. وأن تنتقد الأخطاء التي انقصت من جمال العمل.

يجب ألا يكون النقد لمجرد النقد وكسب سمعة الناقد الذي لا يعجبه شيء.. على النقد أن يكون مكمل، لا منقصا..

أيهما أقرب إليك الإعلام أم الأدب؟

الأدب أقرب.. أنا -بصدق- لا أطمح لأكون إعلامية.. ولا أحب لقب إعلامية قبل اسي..

مقتطفات من كتاب الحب



نزار قباني

٦
ما زلت تسألني عن عيد ميلادي
سجل لديك إذن .. ما أنت تجهله
تاريخ حبك لي .. تاريخ ميلادي

٧
لو خرج المارد من قمقمه
وقال لي: لبيك
دقيقة واحدة لديك
تختار فيها كل ما تريده
من قطع الياقوت والزمرد
لاخترت عينيك .. بلا تردد

٨
ذات العينين السوداوين
ذات العينين الصاحيتين الممطرتين
لا أطلب أبدا من ربي
إلا شيئين
أن يحفظ هاتين العينين
ويزيد بأيامي يومين
كي أكتب شعرا
في هاتين اللؤلؤتين

٩
لو كنت يا صديقي
بمستوى جنوني
رميت ما عليك من جواهر
وبعت ما لديك من أساور
ونمت في عيوني

١٠
أشكوك للسماء
أشكوك للسماء
كيف استطعت ، كيف ، أن تختصري
جميع ما في الكون من نساء



حرب الأخوة

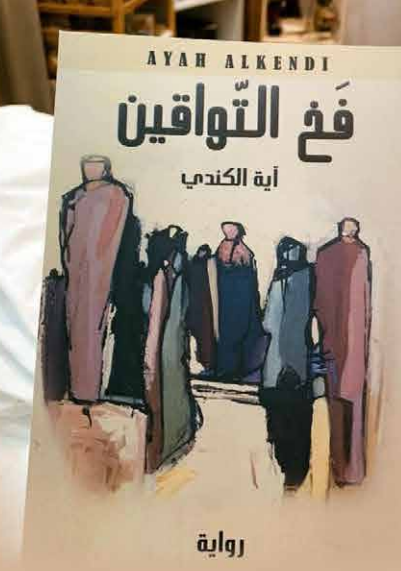
البحثري

بِهَا وَجَدَهَا مِنْ غَادَةٍ وَوَلَّوْعَهَا
تَصُدُّ لَشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعُهَا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ أَوهَنَتْهَا صُدُوعُهَا
يَذُمُّ وَقَاءَ الْغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا
صَبَّوْتُ إِلَى حَسَنَاءَ سَيِّءِ صَنِيعُهَا
وَلِلنَّفْسِ تَغْصِينِي هَوَى وَأُطِيعُهَا
* * * * *

مَصَانِعُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتْ رُبُوعُهَا
وَوَحْشًا مَغَانِيهَا، وَشَتَّى جَمِيعُهَا
شَرُوبًا تُسَاقِي الرِّاحَ رَفْهًا شُرُوعُهَا
لَأُخْرَى دِمَاءَ مَا يُطَلُّ نَجِيعُهَا
إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ، وَهُوَ ضَجِيعُهَا
كُلَيْبِيَّةٌ أَغْيَا الرِّجَالِ خُضُوعُهَا
بِأَخْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
عَلَمِهَا، بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا
تَذَكَّرْتُ الْقُرْتَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا
شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قُطُوعُهَا
لِعَادَتُ جُيُوبٍ وَالدَّمَاءُ رُدُوعُهَا
بِهَا اسْتَبَقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا
وَقَدْ يَسْتَأْنِي أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُهَا
وَمَوْلَاكَ فَتَحَّ يَوْمَئِذٍ شَفِيعُهَا
إِلَيْهِمْ، وَنُعْمَى ظِلٌّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا
حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ، بَطِيءٌ رُجُوعُهَا
وَأَقْصَرَ غَالِبُهَا، وَذَانِي شَسُوعُهَا
وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا
رِقَاقُ الطُّبَا مَجْفُوقُهَا وَصَنِيعُهَا
وَنَامَتْ عَيُونٌ كَانَ نَزْرًا هُجُوعُهَا
وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نَزُوعُهَا
سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزْنِ جَادَ رَبِيعُهَا
أَتَى الذَّنْبُ عَاصِيهَا فَلَيْمَ مُطِيعُهَا
تُسَقِّمُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا
فَقَرَّحَ شَاهاً وَاطْمَأْنَنْتْ ضُلُوعُهَا
عَلَى تَغْلِبٍ حَتَّى اسْتَمَرَّ ظَلِيعُهَا
لأول هيجاءٍ تلاقِي جُمُوعُهَا

مَتَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءَ، لَوَيْسَتْطِيعُهَا
وَقَدْ زَاغَنِي مِنْهَا الصَّدُودُ، وَإِنَّمَا
حَمَلْتُ هَوَاهَا، يَوْمَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَكُنْتُ تَبِيعَ الْغَانِيَاتِ، وَلَمْ يَزَلْ
وَحَسَنَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعًا، وَرَبَّمَا
عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي الْقَلَى، وَأَوْدُهَا،
* * * * *

أَسِيتُ لِأَخْوَالي رِبِيعَةً، إِذْ عَفْتُ
بِكُرْهِي إِنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا،
وَأَمْسَتْ تُسَاقِي الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدْتُ
إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمْعَتْهُمْ
تَذُمُّ الْفَتَاةَ الرُّودُ شَيْمَةً بَعْلِهَا،
حَمِيَّةُ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ، وَعِزَّةُ
وَفُرْسَانِ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا
تُقْتَلُ مِنْ وَثَرِ أَعَزِّ نَفُوسِهَا
إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا، فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا،
شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ
فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ،
وَلَا صُطْلَمَتْ جُرْثُومَةُ تَغْلِبِيَّةُ،
رَفَعَتْ بِضَبْعِي تَغْلِبَ ابْنَةَ وَإِلِي،
فَكُنْتُ أَمِينَ اللَّهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا،
لَعَمْرِي لَقَدْ شَرَفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ
تَأَلَّفَهُمْ، مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ
فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحْجَّةَ، فَاهْتَدَى،
وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنِهَا، فَتَحَاجَزْتُ،
فَقَدْ رَكَّزْتُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأَغْمَدْتُ
فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيبُهَا،
أَتَتْكَ، وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا،
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ
تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجِهِ
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ جِلْمَ حَلِيمِهَا
رَبَّطَتْ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِهَا،
بَقِيَتْ، فَكَمْ أَبْقِيَتْ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا
وَمَشْفَقَةً تَخْشَى الْجِمَامَ عَلَى ابْنِهَا



من رواية «فخ التواقين»

بيدين مجعدتين وبكفين تسجلان تاريخ
كل عدن.. تمسك أم النعمانين ريحانة
وعمامة، وتقبض بأخر قوة تبقّت لها..

بندم وحسرة، تبكي لتختم عمرها، تضرب
على صدرها وتخرج صور الراحلين، تلعن
الحياة والنضال وتصيح: أهذا ما ناضلنا
له؟ أهذا ما قتلوا لأجله؟ ليتنا ما تقنا ولا
تاقوا، ولا ناضلنا ولا ناضلوا.

كانت الأمنية المختارة دوما «موتا هادنا»
بغرفة مبردة وبتمدد على فراش نحيل
بجواره كأس ماء وقدر شاي. بالأمام صور
معلقة للذكريات وتلفار يعرض عدن بحلتها
الأصلية.

لا أحد تمنى منهم شقاء البحري على اليابسة
حتى في أسوأ الحالات؛ لكن سقطت وردة
الشجرة المقفرة التي وقفنا صفوفًا عندها
نمجدها ونسأل من أمدّها بالصبر والثبات
أن يمدنا به.

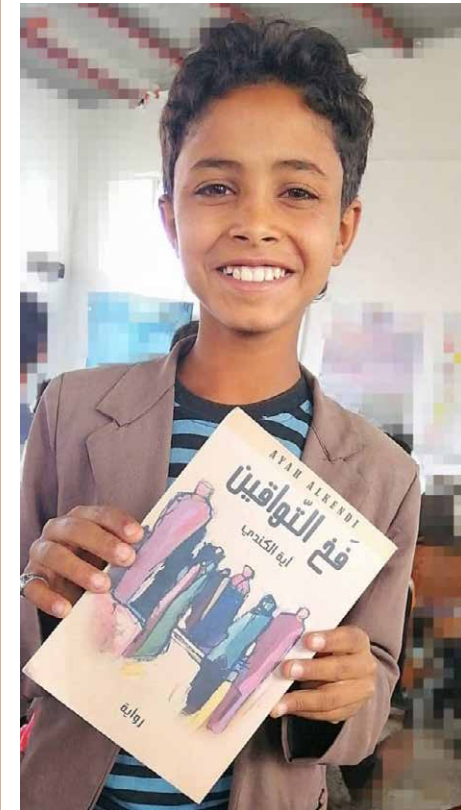
” أرجو أن تقدسوا الحياة “

في إستمرارية الحياة.. وتركزوا مثلاً على سكب
بقايا قارورة الماء على العشب والشجيرات
المتناثرة.. وترك بقايا الأرز للعصافير وقبلها
إطعام جارك الجائع..

تصالحوا مع أنفسكم وأدركوا حقائكم..
وقبل أن تزرعوا كلمات الحب في صدور أحبّكم
أو أصدقائكم على الفيس بوك وغيره .. أزرعوا
السود والرياحين في طريقكم.. وإن كانت
الأضداد متقاربة البقاع فاغمضوا أعينكم
وتخيلوا ما تحبون.. أرجو ألا تقارنوا أنفسكم
بكم، وألا يلامس قلبكم الطمع، لأن البلاد لم
تعد تتحمل.. اجعلوا هدفكم العطاء، إن كانت
السياسة والظروف ضدنا.. فأرجوكم لا تكونوا
أنانيين على بعضكم، ولا استغلاليين، وتفهموا
طباع من حولكم وانقدوا برفق.. أنا أعيش ما
تعيشونه، لكني أدعو الله دائماً أن يسخرني
للمحتاج.

إن رأيتم جائعاً وكنتم مقتدرين.. فلا تنسوه
لطفاً، ولا تقولوا الدولة هي السبب، حتى لو
كان من حزب غير حزبكم.. كونوا إنسانيين،
واعطوا مما تحبون.

أريدكم وأريدنا سعداء.. لا تحبوا لأجل حتمية
الأمر.. بل لحبكم للحياة، ولو كانت ثقيلة. فلو
أرغمت على شيء.. فلا مهرب منه إلا «الحب».



سأخصص في العلاقات العامة.. وليس في
الإذاعة أو التلفزيون..
لا أريد أن أظهر كإعلامية على الإطلاق.

و أنت ضمن من شاركن في الكتابة ضمن
(رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء)
التي تناصردعوة وقف الحرب في اليمن، كيف
تنظرين إلى هذه التجربة التي أدارها المجلس
الاستشاري الشبابي؟

أراها تمثل إستمرارية الرفض للحرب و آثارها
المدمرة، ومحاولة لتوصيل صوت الضمير
الأدبي إلى المتحاربين، وأراها تعارض اعتياد

” نصوص (رسائل شبابية عن الحرب والوباء) تمثل استمرارية الرفض للحرب “

الشعب على المأساة وتعایشه معها.. أراها
رفضاً ظهر من خلف بكاء.

ما هو تقييمك للحراك الذي يقيمه نادي
القصة اليمني، سواء في فعالياته الأسبوعية
أو من خلال مجلته الشهرية؟

أرفض التقييم.. لست مخولة.. لكن سأبدي
رأيي:

أراه نهضة.. وأراه كحياة وعالم آخر تحت ركام
الحرب.. يكفي أنني خلال الساعتين في النادي
أنخرط في مجتمع يشبهني.

أنشطة النادي الأسبوعية كانت تساهم في
خلق أدباء واستمراراً للحضارة التي بنيت ممن
سبقونا..

النادي اعتبره مثل منبه لنا، لكي لا ننسى أو
نتخطى من تركوا ولو أثراً بسيطاً في الأدب.

أما المجلة الشهرية فأراها «مبهرة» وأشيد
بالقائمين عليها.. فهي تقوم على أعمدة ملؤها
الإبداع،

أراها متقنة وأراها عملاً يُفخر به.

الأسطر الأخيرة من هذا اللقاء مساحة حرة
لتوجيه رسالة عبر مجلة إل مقه.. ما هي
رسالتك؟

أرجو أن تقدسوا الحياة.. وأن تقيموا
علاقات مع الشجر والطبيعة، أن تساهموا

الخطاب السردي في «الأقمار الشائكة»

هذه هي التجربة الإبداعية الأولى للأديب أحمد الحاج جاسم محمد العبيدي ذي المواهب المتعددة في القصة والرواية والترجمة والشعر والقصة القصيرة جداً والنقد. وهذه المرة في القصة القصيرة التي يحاول من خلالها التعبير عن رؤيته الذاتية للتجربة العاطفية، وانتقاء أجمل مافيا من مواقف وذكريات حميمية. ولعلة كان مرتبكاً قليلاً في التجميع والتوليف لأن ذهنه كان منشطراً وموزعاً بين اهتمامات ونشاطات علمية وحياتية عدة، ولكنه استطاع إن يختار لنفسه خطاباً سردياً يعبر عن جميع رؤيته ووعيه الأدبي بالظاهرة الحياتية.

اللغة كانت موضوعية اعتمدت على التوصيف الحسي، والمعنوي للمؤشرات النفسية والواقعية. ربما يكون الطول النسبي للتركيبات الجملية هو السمة الغالبة فيها وهذا بدوره انعكاس طبيعي للقلق والتردد في اتخاذ القرار المناسب الكامن في مخيلة الناص الأدبي؛ فهو لا يريد إن يشكل الفكرة إلا بعد أن يشعر أنه قد استكمل التعبير النفسي عنها. والحقيقة إن الغموض قد يتوارد في نسيج اللغة بين الفينة والأخرى فنشعر أن أحداثاً

ومواقف ومشاهد قد جرى بترها لأسباب نفسية ودلالية، وهذا بدوره يجعل التركيب اللغوي مكثفاً ومختزلاً ودافعاً القارئ إلى بذل المزيد من الجهد الذهني لتفكيك شفرات النص القصصي للتوصل إلى المقصدية من القول الأدبي.

كما توزع الخطاب السردي ما بين صيغ عدة بعضها إخباري يعتمد طريقة الخبر المروي المباشر أو غير مباشر، وبعضها الآخر يعتمد على التقرير الإيجائي عبر صيغة الخطاب المعروض

الداخلي «المنولوج»، والخارجي، وهذا

الأخير ربما بدا غامضاً

بسبب الحذف

المتعلق بالضمائر

في الحوارات بين

الشخصيات. فأنت

لا تعرف . بسبب

التنكير في الصيغ

اللغوية . لمن يعود

هذا الخطاب من حيث

النسبة السردية. وهذه

د. صالح محمد عبدالله العبيدي
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة الموصل

شفاف يمر من أمامه.

ان الرجل هو المعذب دائماً لأنه موضوع الألم، والمرأة هي الفاعل بوصفها شامخة أو هاربة من هويتها، أو مجنونة أو أسطورة أو تداخل لوني، أو هي موضوعة حلميه عاشتها الشخصية في مراحل حرجة لا تسمح بالإختيار أو اتخاذ قرار يناسب رغبه الذات في البقاء قرب من تحب. وكيفما كان الحال فقد يتبادل كل من الرجل

والمرأة تلك الأدوار أحياناً.

لنقل إذاً إن المجموعة بقصصها العشر

المعنونة:

.رجل متشظٍ وامرأة بلا جذور.

.موسيقى للحب/ للموت.

.الأقمار الشائكة.

.تكورات في جدار الشرنقة.

.لأنه يريد ذلك.

.كالغيولا.

.صدى الألوان.

.صراع الكلمات.

.فوضى سامية/ دامية.

.البعد الآخر.

هي صراع أو دراما تعمل على تمثيل الإرادة القروية / المدنية لكلا طرفي الصراع، المرأة الشامخة التي تتمنى الرجل ولكنها لا تذوى في قعر رغبته بل تنظر إليه بتحدي ممزوج بالألم والعطف، والرجل من جانبه على الرغم من انهماكه بالحبيبة ورغبته في امتلاكها لكنه دائماً غير قادر على الاستمرار معها بسبب العوائق المادية والاجتماعية.

لكن الشيء المفارق في المعادلة الصراعية ان النهايات دائماً تعبر عن خيبة المرأة وكأنهما متعادلان في احتمال آلام المأساة العاطفية «قالها وهو يشعر بنشوة الانتصار والهزيمة المرة، بينما انزوت هي بجانب المقعد ترسم ابتسامة مفتعلة تصارع في مكائنها ألما مبرحة، ثم أخذت تلملم شتات نفسها المحطمة على كومة من الأوراق المبعثرة بين يديه. كانت تتشظى»، وهذا التشظي ربما يكون إحساساً بالفشل؛ لأنها لم تستطيع إن تحافظ على حبيبها، أو لأنها لم تستطيع إن تقنعه بالبقاء أو ربما لأنها غير قادرة على البوح بما تريد له إلا بعد فوات الأوان. «لم يبق لها إي بصيص من الأمل حتى في ابعد نقطة في دائرة الضوء.. شعرت بشيء من الأسمى لهذه الخسارة

الفادحة».

وباستثناء القصة السادسة «كالغيولا» فإن النهايات تصور المرأة الضحية أو الشخصية التي لا تحصل على مبتغاها إلا عن طريق الحلم. وكأن الواقع بالنسبة لها مأزق لا إنفكاك من أسرمشكلاته النفسية والعاطفية. إن الخطاب السردي لم يكن حيادياً تماماً في معالجاته السيكلوجية والتعبيرية لا بل انه دائماً، وفي كل لحظة مواتية يحاول أن يؤشر إلى سلبية الواقع المعاش، وهو يستخدم تقنيات وأشكال ذات منحنى مؤثرو جارج أحياناً، كالمفارقة، والسخرية، والهجاء، والدعابة. والشيء البارع والمخادع في أن أن الخطاب السردي أو الجملة الخطابية تؤكد على يقينية ما تعبر عنه كي توهم المتلقي بجدية ما تتحدث عنه.

«المتسابق الأول يعتلي ظهر جواده وينحني رافعاً قبعته لهيئة التحكيم ثم يتخذ مكانه عند نقطة البداية. سألتها زميلتها مرة عن فارس أحلامها التي ترغب في اختطافه والقفز به بعيداً عن العالم فأجابها بأنها تريده فارساً حقيقياً على غرار فرسان بني عيس وغطفان، تريده فارساً مدججاً يهزم الظلام على ارض اليقين».

فالملاحظ على التعبير انه تصوير حلي لرغبة مفعمة بالكبرياء، والتفاخر، لكنها في مرماها العميق تدین الواقع وتسخر من رغباته الفخمة في زمن نحن أحوج ما نكون فيه الى العطف والمواساة. وإذن فهي محاوله لإستكشاف ذوات حميمية كابدت تجارب لم يكن بوسعها تحمل نتائجها فغادرت محتواها هاربة تجاه الأفق الساقط في أقصى المحيط.

وتمثل صورة كالغيولا*^١ صورة الإنسان المتطلع الى المستحيل المتخبط في الحياة الذي لا يعرف تماماً ما يريد، وهو محكوم بعواطفه وأهوائه وتطلعاته الجنونية. وهو الساعي الدائم للحقيقة والحرية، وهذا ما دلت عليه جملة «قم يا كالغيولا وابحث عن قمرک»، التي وردت في مسرحية «كالغيولا» لألبير كامو، حيث يتم التأكيد على أنه لا حيلة لمن يختار ولا حيلة لأحد حتى يجد المستحيل، لأننا لا نحصل كبشر على ما نريد ولأننا لا نفکر الى النهاية.

١ * امبراطور روماني ولد سنة ١٢ للميلاد. اسمه الحقيقي هو (جيوس) وأطلق عليه الجنود اسم (كالغيولا) في حرب المانيا (ومعناها: حذاء الجندي الصغير) وهي تسمية تحمل معنى السخرية. تم اعدام عائلته، وقد احبته الجباهير الرومانية في البداية، ولكن بعد مرض كالغيولا صار وحشاً كاسراً وسادياً، اذ ارتكب الكثير من عمليات القتل والإغتصاب وكان أشبه بالجنون بسبب اصابته بالصرع منذ صغره وقد ادى به ذلك الى عقد نفسية كثيرة.

اجتياح

نجلاء عبدالواحد القصيص

صوت الرعد يزمرجر، بكاء الريح الغاضبة يصدح في الخارج، صراخ الأشجارواستنجاها يملأ المكان. تسقط الأمطار بغزارة ملتهمة هدوء الليل، مسدلة وحشة تلف المكان. المنزل ينام بين ذراعي الجبال المرتفعة، لمعان البرق المتكرر يضرب النافذة بقوة، يبتعد قليلا، تجنب الشرر أن يصيبه بسوء، يجمع أوراقه المبعثرة خوفا من تسلل قطرات المطر إليها، يطلق لبصره العنان في رحلة استكشافية سريعة، تلتقط عيناه جزءاً كبيراً من الحجرة المبللة، يسرع مسابقاً الزمن لتجفيف القطرات المتسربة من السطح المتآكل والأيل للسقوط في أي لحظة، حتى لا تغرق أشياءه. يتذكر شيئاً ما يسرع إلى الأسفل يتجاوز الدرج بسرعة البرق الذي يقبل زجاج نافذته، يهرع إلى باب المنزل يتردد قبل تجاوزه، العاصفة هوجاء، والريح قوية جدا تجلد كل شيء يقف أمامها بقوة، كأنها تريد الانتقام لثأر مضت عليه سنين. أغلق الباب خلفه متجها إلى (الجوش) يبحث عن شيء ما! زخات المطر العنيفة تصفعه بقوة، يكاد يقتلعه الإعصار من مكانه، أوراق الأشجار تتساقط وتتطاير في الهواء، بعضها يطير ويختفي في الأعلى والبعض الآخر يتجه نحو الأرض ليشهد حتفه في رحلة وداع غير متوقعة. يكمل سيره باتجاه الكوخ القديم في نهاية (الجوش)، السيول تتجمع من قمم الجبال وتخط طريقها من أمام منزله تندفق من كل جهة، يقف حائراً يبحث عن طريقة للوصول إلى الكوخ المحاصر بالماء، يسأل نفسه: «كيف

- ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ : جامعة ذمار- كلية التربية
- بكالوريوس تربية جغر افيا
- بكالوريوس تربية جغر افيا
- ٢٠١٦ - ٢٠١٧ : جامعة ذمار- كلية التربية
- بكالوريوس تربية فنية
- بكالوريوس تخصص تربية الفنية

- ٢٠٠٤ - ٢٠١١ | بيت الفن بدمار
- مدير بيت الفن بدمار
- عضو الحلقة الثقافية اليمنية الدولية
- عضو لجنة تحكيم في فعاليات المسابقات الثقافية العامة بين المراكز الصحفية

- ٢٠٠٤ - ٢٠١١ | بيت الفن بدمار
- حاصل على المركز الأول في معرض المقاومة (لن نسى) صنعاء ٢٠٠٥ م.
- حاصل على المركز الثالث في معرض المهرجان الأول للخيال صنعاء ٢٠٠٥ م.
- حاصل على جائزة لجنة التحكيم للتميز في الفنون التشكيلية , في دورتها الأولى ٢٠٠٨ م , وزارة الثقافة
- حاصل على جائزة رئيس الجمهورية للفنون والآداب (فنون تشكيلية) ٢٠٠٦ م.

۱۸



رئيسة العبد
زياد العنسي

٢٠٠٩
اللؤلؤنيوم - مونورنت) وزارة الثقافة
حاصل على الميدالية الذهبية لأجمل
لوحة تشكيلية لمنظر سياحي ببني ٢٠١٣ م
حاصل على جائزة دبي الثقافية ٢٠١٣ م.

- أكثر من ٢٠ معرض في المناسبات الوطنية في عدد من المحافظات الجمهورية.
- معرض القافلة الثقافية لمحافظة ذمار ضمن فعاليات صنعاء ٢٠٠٤م.
- معرض آفاق اللون (بيت الثقافة) صنعاء ٢٠٠٥م.
- معرض شخصي (بيت الثقافة) ٢٠٠٦م.
- الملتقى الأول لبيوت الفن (ذمار وأب) ٢٠٠٥م

- مهرجان أسعد الكامل ذمار ٢٠٠٧ م.
- السمبوزيوم اليمني المصري الأول صنعاء ٢٠٠٥ م.
- ملتقى الفنانين التشكيليين العرب صنعاء ٢٠٠٧ م.
- معرض (الأجنحة تحقي بالأفق) بيت الثقافة ٢٠٠٧ م.
- مشاركة في المعرض التشكيلي الخاص بمنجزات فخامة الرئيس بيت الثقافة صنعاء ٢٠٠٨ م.
- الملتقى الأول للفنانين بجوائز رئيس الجمهورية (صنعاء ٢٠٠٧ م - عدن ٢٠٠٨ م).
- الملتقى التشكيلي اليمني السعودي المقام في محافظة إب ٢٠٠٩ م.
- معرض الفن التشكيلي الأول لدى المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان وشركة كيأرت في المؤتمر الخليجي الرابع لمكافحة السرطان المنعقد بصنعاء ٢٠٠٩ م.
- المعرض الشخصي (نبع الحضارة) ضمن فعاليات ترميم عاصمة الثقافة

- مهرجان الشباب العربي التاسع عشر (الإسكندرية) جمهورية مصر ١٩٩٨ م
- المهرجان العالمي الخامس عشر للشباب (الجزائر) ٢٠٠١ م.
- صالون الشباب السادس عشر للفنون التشكيلية (القاهرة) جمهورية مصر ٢٠٠٥ م.
- مشاركة في المعرض التشكيلي المقام في المملكة العربية السعودية - جدة ٢٠٠٨ م.
- معرض شخصي في الرياض ٢٠١٠ م.
- ملتقى بصمات الفنانين التشكيليين التاسع القاهرة - جمهورية مصر العربية ٢٠١٥.

القراءة - الرياضة - السفر - الأنترنت



خيوط العنكبوت

التدوين في زمن الحرب والوباء وأثره على القضايا الإنسانية



أوس الإرياني

الجوانب السلبية في استخدام المدونات لإيصال الرسائل الإنسانية، وفاقمت هذه السلبيات مجموعة من العوامل، منها:

١- قلة الوعي وضعف مخرجات التعليم.

٢- التعصب المناطقي والمذهبي والعربي.

٣- افتقاد المصداقية، وتبقى شبكات التواصل الاجتماعي أكثر حرصاً على التأكد من شخصية صاحب الحساب.

يبقى السؤال الأهم، كيف يمكننا أن نخفف من التأثير السلبي لاستخدام المدونات في دعم القضايا الإنسانية، ونذكر في هذا الجانب:

١- تغليب الكيف على الكم في تناول القضايا الإنسانية.

٢- توعية المدونين بأهمية المحافظة على المصداقية، فما يخسره المدون بنشره قضايا غير صحيحة يفقده من المتابعين ما يصعب عليه تعويضهم.

٣- إنشاء مجموعات على شبكات التواصل الاجتماعي مهمتها إرسال الرسائل الإيجابية، وإمداد المؤثرين Influencers بالمواد التي تمكنهم مشاركتها أو الحديث عنها في منشوراتهم.

٤- الابتعاد عن الألفاظ العنصرية، وتناول المواضيع الحساسة، والشائكة، والتي من شأنها تأجيج الخلافات.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

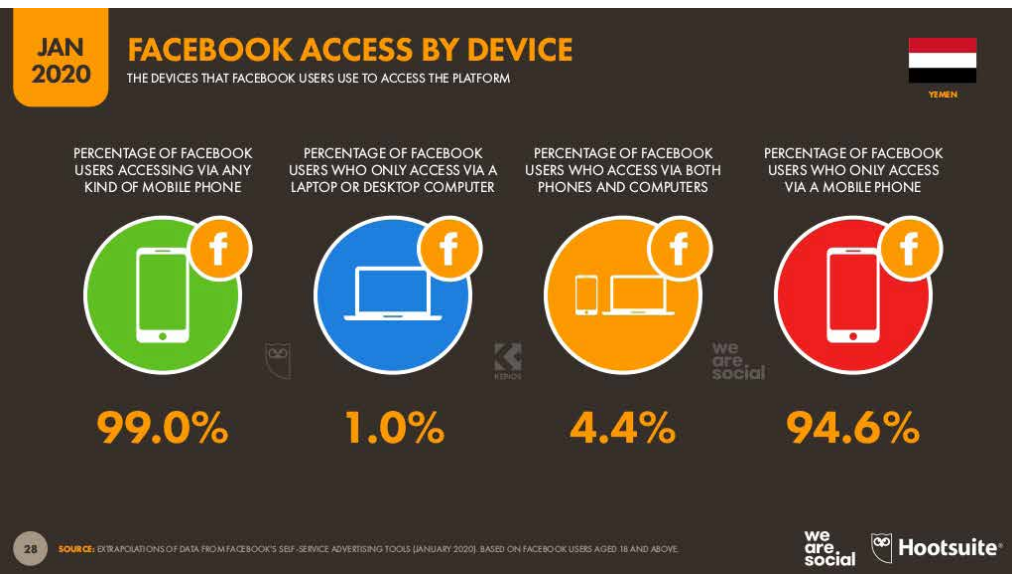
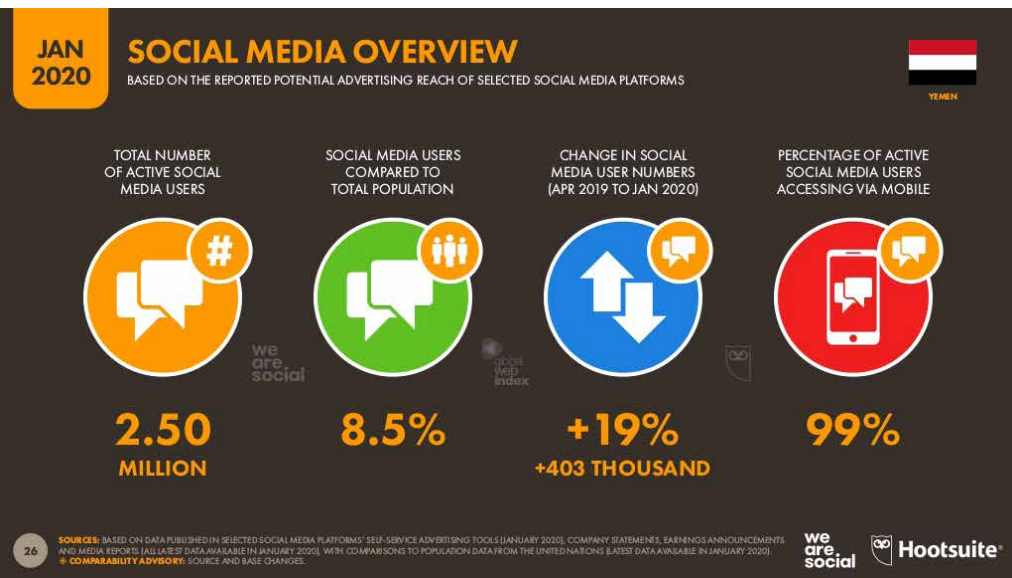
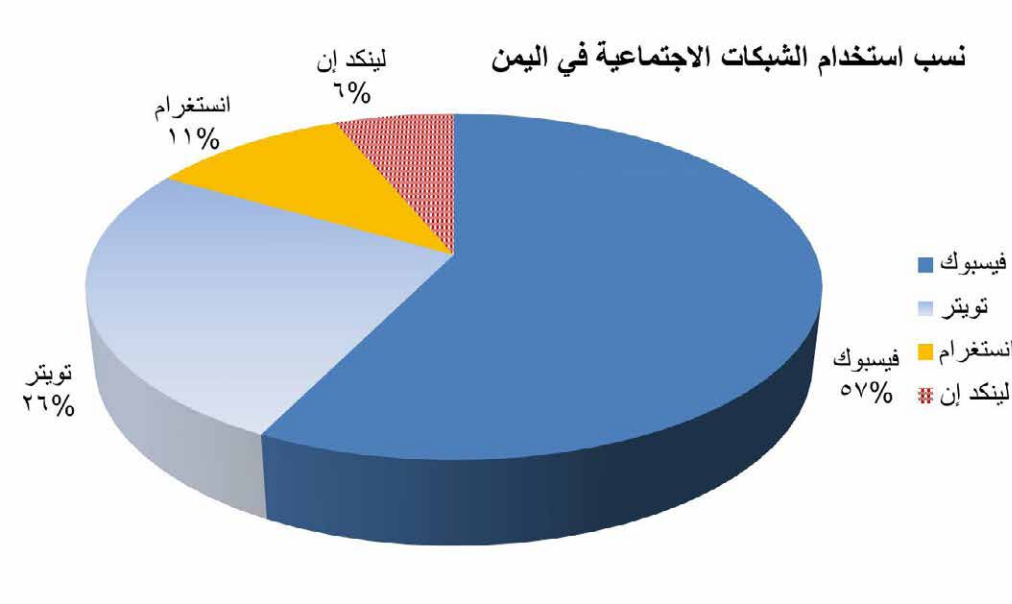
٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.

٥- التركيز على نقاط الالتقاء، والتقارب، وفي الفترة الحالية لا بد من التأكيد على إيقاف الحرب، وإحلال السلام للتصدي لوباء الكوفيد ١٩ بشكل أكبر.



التدوين لغة تثبت الشيء بالكتابة وتسجيله حفظاً له من الضياع.

أما التدوين في العصر الحالي فلا يقتصر فقط على الكتابة بل يتعداه إلى استخدام الوسائل الحديثة والوسائط المتعددة.

لذلك نستطيع تعريف التدوين أنه: «التعبير عن الأفكار، أو تسجيل الأحداث، والقصص، أو تبادل الخبرات، أو تقديم المعرفة باستخدام كافة الأشكال المتاحة من نصوص، أو وسائط متعددة، لأغراض شخصية، أو ثقافية، أو تعليمية، أو أدبية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو إنسانية».

ولن نغوص كثيراً في الحديث عن المدونات على شبكة الإنترنت فقد تم تناولها بشكل مفصل في العدد الرابع من مجلة (إل مقه) تحت عنوان «المدونات Blogs نظرة عامة وشرح مبسط» للمهندس أوسان الإرياني، ولكن سنتحدث بشكل مبسط عن نشأتها وأنواعها باختصار.

فيمكن اعتبار بداية العهد الفعلي للتدوين في عام ١٩٩٩م مع إطلاق شركة بايرا لابز Pyra Labs لخدمة بلوجر Blogger، التي تمكن المستخدمين لهذه الخدمة من إنشاء مدونات خاصة بهم، وفي عام ٢٠٠٣م قامت شركة جوجل Google بشراء خدمة بلوجر وأضافت لها الكثير من المميزات، وجعلت بعض هذه المميزات مدفوعة.

ولا شك أن حرب العراق في ٢٠٠٣ سلطت الأضواء على أهمية المدونات، حيث ظهرت العديد من المدونات المناهضة للحرب على العراق وكان لها أثر فعال في الإعلام الغربي، وفي ٢٠٠٦ ظهرت خدمة تويتر Twitter، لتضع مفهوماً جديداً عبر التدوينات القصيرة (١٤٠ حرفاً ارتفعت لاحقاً إلى ٢٨٠)، ولا شك أن تويتر أقرب إلى فكرة التدوين من شبكة الفيسبوك Facebook التي ظهرت قبل

التدوين بسنتين، وإن كان الكثيرون لا يعتبرون الشبكات الاجتماعية من المدونات إلا أن تأثيرها طغى على تأثير المدونات الذي يتناقص يوماً بعد يوم، وبما أنها تؤدي نفس التأثير الذي تقوم به المدونات فلذلك سنتناول في هذه الدراسة الشبكات الاجتماعية كنوع من أنواع المدونات.

وقبل الدخول في أثير المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي على القضايا الإنسانية لا بد من استعراض بعض الإحصائيات عن شبكات التواصل الاجتماعي في اليمن حتى نستطيع أن نركز على أكثرها تأثيراً في هذه الدراسة.

فاعتماداً على إحصائيات هوت سوت Hootsuite، نجد أن الفيسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر انتشاراً في اليمن بنسبة ٥٧٪، يليه تويتر بنسبة ٢٦٪، ثم الانستغرام Instagram بنسبة ١١٪، وأخيراً لينكد إن LinkedIn بنسبة ٦٪.

وفي إحصائية ثانية لنفس الموقع بتاريخ يناير ٢٠٢٠ يبين الموقع أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في اليمن حوالي ٢,٥٠٠,٠٠٠ مستخدماً بنسبة ٨,٥٪ من إجمالي السكان، وأن ٩٤,٦٪ من هؤلاء المستخدمين يستعملون هذه الشبكات عبر أجهزة الموبايل فقط.

ما يهمنا أن نستخلصه من هذه الأرقام هو ما يلي:

١- أن تأثير الفيسبوك هو الأقوى في اليمن، يليه تويتر.

٢- أن نسبة مستخدمي الشبكات الاجتماعية لا يصل إلى ١٠٪.

٣- أن الموبايل هو وسيلة الدخول المسيطرة بنسبة كاسحة لطرق الدخول إلى هذه الشبكات.

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

لا شك أن المدونات (والتي تضم الشبكات الاجتماعية في هذه الدراسة)، كغيرها من وسائل التأثير الأخرى لها جوانب إيجابية وسلبية، سنحاول التطرق في هذه الدراسة إلى أهم هذه الجوانب، ونبدأ بالتأثير الإيجابي:

١- تسليط الضوء على القضايا الإنسانية ودعمها: فاستخدام التقنيات الحديثة في توصيل الرسائل الإنسانية يزداد يوماً بعد يوم على حساب الإعلام التقليدي.

٢- الاستفادة من تنوع وسائل توصيل الرسائل في المدونات حيث يتم استخدام النص والصوت والصورة والفيديو.

٣- تجاوز الحدود الجغرافية، فالإنترنت لا تشكل الحدود عائقاً له، ولا يؤثر عليه الحصار المفروض.

٤- التفاعل الفوري وقياس ردود الفعل، فعلى العكس من وسائل الإعلام التقليدي يمكننا الإنترنت من معرفة ردود الفعل على القضايا المطروحة بشكل مباشر.

أما بالنسبة للتأثير السلبي على القضايا السلبية عند استخدام المدونات، فتتلخص في ما يلي:

١- يعاني قراء المدونات من مشكلة نشر بعض المدونات معلومات مغلوطة قد تؤدي إلى الكثير من المشاكل.

٢- إمكانية النشر في المدونات وعلى الإنترنت بشكل عام بأسماء وهمية، أو بانتحال شخصية أخرى معروفة.

٣- بسبب غياب القوانين المنظمة للنشر الإلكتروني في اليمن، يستغل ذلك بعض ضعاف النفوس للاحتيال عن طريق استغلال بعض القضايا الإنسانية.

ولا يزال من وجهة نظري التأثير الإيجابي هو الغالب على الرغم من وجود الكثير من

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

تأثير المدونات على القضايا الإنسانية

مي زيادة في خيال كاتب

في شتاء ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٠م كان الصباح قارس البرودة، وكنت أنا وقلبي على لقاءٍ بأوراق المبعثرة لتدوين بنيات أفكاري، وحين وضعت سن قلبي لأنثر ما يعتلج في صدري من ذكريات، وجدت أوراقاً متجعدة، وكأنها شيخاً بلغ من العمر عتياً، متغضن الوجه كالحأ تعلو مُحياه الأحزان الكئيبة، فهالني ذلك المنظر فصاحت تلك الأوراق قائلةً سيدي اليوم هو الثلاثاء ألا يُذكرك بالزمن الغابر حين كنت تسبح وتجوب تلك العصور البالية، أما تذكر صالون يوم الثلاثاء، أما تذكر الشاعر اسماعيل صبري حين نادى قائلاً:

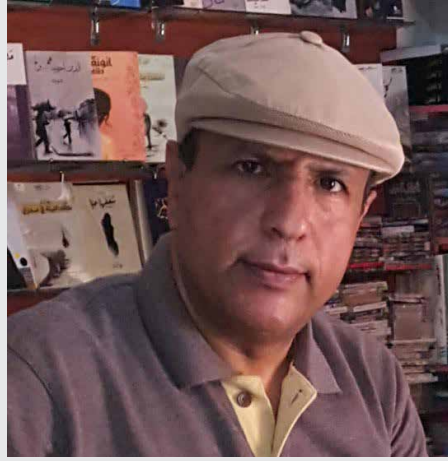
روحي على دور بعض الحيّ حائمةً
كظالم الطير توأفاً إلى الماء
إن لم أمتع بيّ ناظرٍ غداً
أنكرت صُحك يا يوم الثلاثاء

وبعد لأيّ تذكرت ربحانة الأدب ميّ، وكنتُ يومها بصحبة الأستاذ أحمد حسن الزيات في ضيافتها سنة ١٩٢٧م، وعدت برواقي إلى اليمن، وبعد عقدين من الزمان ذهباً خلف الحجب الظامئة، وجدت نفسي توأفاً إلى الماضي بصحبة أوراق في رحلةٍ إلى الأسرة مي، وأعددت رواقي، واصطحبت قلبي أمين سري، وجلبت أوراقى الحزينة لأنفـض عنها غبار السنين المتقادمة، وتوجهت برواقي السايح في الخيال إلى القاهرة للقاء تلك الأدبية الكاملة.

وكان ذلك في عام ١٩٤١م، وعند وصولي إلى القاهرة، اتجهت إلى صالون مي، ولكن وجدت ذلك الصالون أصبح أطلالاً باهتة، قد جثم عليه الحزن، وهناك سألت أحد المجاورين للصالون، على الأدبية الكبيرة مي زيادة، أما زال صالونها الأدبي المبهج على عهده؟ ولكن للأسف لم يعد هناك صالون بل مأساة حلت بيّ. وفي شهر تشرين الأول من هذا العام، كانت مي قد نقلت إلى مستشفى المعادي وهناك وسط ذهول الأطباء لفظ ذلك الجسد الرقيق زفرة الموت، وفي ذلك اليوم الأسيف دُفن جثمان أديبة طالما أتحت القراء بسعة اطلاعها وجمال عباراتها التي تستكن ضارعة في النفوس.

وسينظر الناس ماذا يصنع جمهور الأدبين وحكومة البلدين بعد ما برح الخفاء، وانكشفت النية وانتهك ستار المأساة)) (١)

ومن بعد الزيات أتى بعد عشرات السنين من ينصف مي، وجعل منها كتاباً يُقرأ، ولساناً



عبدالوهاب سنين

يخاطب الوجدان، إنه الروائي العالمي المعاصر واسيني الأعرج، بروايته عن مي الموسومة بـ(إيزيس كوبا ثلاثمائة ليلة وليلة في سجن العصفورية)، والذي نفسي بيده حين قرأت تلك الرواية ظلت دموعي تنهمر من كلمات مي وهي تقص محنتها في العصفورية، شكراً أستاذنا الزيات رحمك الله وبل ثراك دفاعك عن مي في عصرها التي ظلمت فيه، شكراً دكتور واسيني الأعرج إنصافك النابع من حب لهذه الأدبية العظيمة مي بعد سنوات غابرة ضمدت جرحها المسفوك كمدماً وألماً، والغريب أين ذهب الكثيرة الكاثرة من أدباء عصرها الذين لقبوها بألقاب عديدة، لذلك قالت مي: ((لماذا لم ينفعني أيّ لقبٍ من هذه الألقاب؟ لماذا تخلى عني جميع الذين منحوني إياها باستثناء الأموات بهذه السرعة الغربية، وكأني لم أكن)) (٢)

واستطاع ابن عمها جوزيف استدراجها بالعودة إلى لبنان، بالرغم أنها عملت له توكيل في كل ممتلكاتها، لكنه كان قاسياً معها واهتمها بالجنون وأنها تعاني من الشيزوفرانيا، وقام بإدخالها إلى جحيم العصفورية، وهو مصح يسكنه من حل به الجنون، وهناك ذرفت ميّ دموع القهر والآلام، وهي ليست كما يزعمون وما بها من جنون سوى أنها أصيبت باكتئاب جثم عليها بعد موت والدها عام ١٩٣٠م، ثم تبعه جبران خليل جبران عام ١٩٣١م، ثم كان وفاة أمها الحانية العظوفة، وبموتهما تبعثرت ميّ وذبلت كما تذبل أوراق الشجر، كل ذلك كان ذريعة وحجة لجوزيف على أنها مجنونة!

أما يوم جنازتها المهيب لا أحد من محبيها سوى ثلاثة من الأحياء، وهم: أحمد لطفي السيد، وأنطون الجميل، و خليل مطران، والعذر لمن غادروا الحياة. وفي ذلك اليوم العصيب رأيت

٢ ((ليالي إيزيس كوبا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية))، رواية، لواسيني الأعرج ص١٤٦

ظلاً يجري من بعيد حتى وصل إلى مكان دفن الجثمان، وإذا بي أرى شاعر فرنسا لا مرتين شاعر الحب والجمال أتى مطالباً بميراثه منها فأعطوه من كانت لهم علاقة بيّ كتاب(أزاهير حُلم) وهو عبارة عن مجموعة خواطر دونها يراع ميّ وأهدتها لروحه، واحتضن لا مرتين ميراثه، وارتسم على مُحياه الفرح والحزن معاً، أما الفرح فكانت تلك الخواطر المهداة منها إليه، وأما الحزن فكان على دفن ذلك الجسد الرقيق، وانطفأ شمعة أحرقت نفسها لترسل الضوء إلى محبيها.

وفي طريق العودة وبعد انتهاء الرحلة المؤلمة، التقيت بصديقي قديم مكثت عنده حتى الفجر، وبعد أداء الفريضة، ظهر الضوء الأسر من خلال النوافذ. ولكن رغم جمال الصباح كانت أزهار الربيع حزينة، وشق ذلك الضوء حجب السماء، وأرسل نوره يغازلُ أشجار البن، وتَلَبَّدَت السماء بالغيوم وأرسلت مُزنها العذب يعانق الأغصان الذابلة، وأنا أنظر من أعلى شرفة في الدار رأيتُ شجرة النخيل المتقادمة، ماتزال على عهدها سامقة، قد تجاوزت أعمار الأجداد، كل يوم، وكل عام يمضي نشيخُ فيه، ولا تزال شجرة النخيل شابة سامقة تتجاوز أعمارنا المنسية كالأرض البيباب. ومع ذلك يوماً ما سيغادر الحزن، ويرفع ظله الثقيل وتعود البسمة التي لا وجود لها سوى في جدار الذكريات.

وهناك اقتربت من شجرة النخيل المجاورة لمنزلي، وقرأت عليها ذكرى ميّ، وفجأة سمعت نحيبها يشكو من الضيم الذي حل بميّ، وانحنيت تلك النخلة السامقة تربت على كتفيّ، وتقول لي بني سمعتك تنشد أبياتاً ترثي بها ربحانة الأدب ميّ هلاً أسمعنتي

- ولكن لست بشاعر، ثم هل ستشعرين بتلك الأبيات
- ولما لا أشعر أتراني جماداً؟
- كما تشائين أيتها النخلة السامقة، من يدري ربما لك إحساس يفوق إحساس البشر، فانتِ تحملين أطيّب الثمار، وكأنك أمٌ ولود تطعم أولادها بخير طعام، قلت في رثاء مية رَحَلَتِ عن الدُّنيا بلا خُلَفٍ
وَلَمْ تَبَقْ سِوى الذِّكْرِى تُعَرِّينَا
بَكَى البِرَاعُ والأُورَاقُ قَدْ بُلِيَتْ
واللَّيْلُ يَبْكِي مِنْ مَوَاضِيِنَا
لِمَيَّةٍ أَتَارَتْ حَيَّيْ مَجَالِسَنَا
فَاضْخَتْ لَنَا وَرداً دوماً يُوَاسِينَا
أَيَا زَهْرَةَ فِي السَّجْنِ قَدْ ذُبِلَتْ
لَا سَكْنَ اللهُ قَلْباً يُعَادِينَا
أَيَا رُوضَةَ مِنَ التَّحْنَانِ تُحَيِّينَا
كُنْتُ وَلا زِلْتُ وَرداً وَنَسْرِينَا

رسائل الطقس الأزرق



ليلي حسين

يا..
يا حرفَ دمٍ يجتاحُ صدري كلما سرت ذكراكِ
حولي في ليلة أرقٍ لا تعرفُ من الألوان سوى العتمة..
أُتدربن!!
حتى هذه الأخيرة، تسبه تناقضاتكِ ووجهكِ الآخر
يا أنتِ..علميني كيف أنساكِ
أو أغفري ما قد مضى
ها قد أثبتُ مسكنكِ وكتبت للذكرى تعويذة نسيانٍ شفافة
لأراكِ تجلسين على رفِ الحزن ذاك
مكبلةً بألوانٍ لن ترتديها مجدداً
تقولين لي_ متجاهلة كل زخةٍ شوقي أحاول أن أضفيها عليكِ:
خاب ظني برجلٍ لا يفقهُ في الحب سوى رماده الأحمر..



الرسالة الأولى «منه إليها»

«على رفِ الحزن»
على رفِ الحزنِ ذاك..
تسكنين أنتِ يا فتاة النور والبهجة والبكاء..
يا حرفَ دمٍ في مُخيلتي..
يا ألهي الدائم
حينَ أموتُ وحينَ أعيش..
سأعيش وتعيشين أنتِ بي
بألوانكِ ورائحة المطر..

يا
قُوس قُرْحي
مهما ثمل الأحمر وطني على بقية الرفاق
ستعودين.. فأنتِ هُنا
يا حرفَ دمٍ أنتِ هُنا..
أكتبُكِ، و أتناولُكِ سُكراً ما بين أغنية وأخرى..
ما بين قلبين أزرقين وآخرين..قلبكِ أنتِ
يا سيدة الدفء الأزرق
أغفري لي خَطِيتي..

أغفري لي حنيناً لا يفقهُ في الحب إلا رماده الأحمر

بماذا أناديك وقد تباعدت المسافات أكثر..
يا حنينيَ وزُرُقتي..
يا مفارقةً للونين..يا حزنأ.. يا أبتسامة

مذكرة حارس أمني (قصة إنسانية)

يحكي آدم عن معاناته من العنصرية والحرب والوباء، وكيف ينتصر دائماً حين يتمسك بالإنسانية، ويرى أنها سلاح هذه المرحلة.

كتبتها: رانيا الشوكاني

أعتقد أن لديها سبباً وجيهاً، فالمرضى في ازدياد والأوبئة متفشية بشتى أنواعها منذ بدء الحرب وانقطاع الرواتب ونزوح المتضررين. كثير من المواطنين يعانون، ومعظم الحالات التي تصل تحت خط الفقر. هناك ليلة لن أساها، أدخلت فيها امرأة وكانت في حالة حرجة جداً تحتاج لجراحات من الدم ولم تتوفر لندرة فصيلتها. حتى المتبرعين أداروا رؤوسهم كلما اتصل بهم زوجها للمساعدة خشية الاختلاط بالمرضى، وانتشار العدوى مفضلين البقاء في المنزل!

تقدمت إليه متطوعاً إلا أنه نظر إلي شزراً ثم قال بأني أملك فصيلة دم مختلفة.. ربما يقصد بأن لوني يختلف عنه وأني لا أرتقي لفصيلته، أكدت له بأن فصيلة دمي هي ذاتها وظل متردداً إلى أن أثبت له بفحص لفصيلة دمي بأننا سواسية، وأن فارق اللون لا يقتضي بالضرورة فارقاً في فصيلة الدم، والعكس صحيح.

أفاقت المرأة بعد جرعة الدم التي تبرعت بها واعتذر الرجل نادماً. قال لي بأن الأوبئة أحياناً نعمة فهي تظهر معادن من حولك وأضاف أنه سعيد بأنه تعرف بإنسان لم يفكر يوماً بأنه سيتعرف عليه بسبب العنصرية القائمة في مجتمعنا. أجبت: "إننا إخوة في وطننا وإن تكاتفنا سيحقق السلام الذي نسعى إليه في أرضنا.. نحن أبناء دم واحد وتجمعنا الإنسانية.. يجب أن ندرك أن السلام هو المنفذ.. علينا أن نتقارب في ظل أخطر جائحة هدأت الإنسانية مؤخراً. وحقاً مما لم أكن أتوقعه أنه منذ بداية الجائحة خفت دوي الانفجارات وحل السكون بين المتنازعين، وليس فقط في وطني إنما في العالم أجمع"

هل شعر الإنسان بضعفه أمام مالم يستطع مواجهته؟ أم شعر بأنه ليس هناك أئمن من حياته.. أتمنى أن نكون أقوياء بما يكفي لتتوقف الحرب، ومثلما كنت قويا حين ساعدت المرأة على الحياة أريد أن نكون جميعاً أقوياء لنحافظ على الحياة بصناعة السلام، ونواجه بهذه القوة جائحة كورونا وننتصر، اللحظة التي مددت فيها ذراعي لسحب الدم لإنقاذ المرأة، كنت أتخيل فيها كميات الدماء التي تسفكها الحرب، تمازج عجيب بين فرحتي بقرية الدم وحزني على الدم المسفوك، هذا الموقف جعلني أستشعر قوتي وأدرك أن لدي ما أقدمه وأشارك به في صناعة زمن قادم جميل، زمن لا حرب فيه.

يقولون "فلان ابتسمت له الدنيا" شخصياً لا تعينني هذه العبارة ولا أعنيها.. لم أعرف على ابتسامة من هذا النوع.. ربما لأنني في بلاد لا تصلها ابتسامة الدنيا، كلنا نولد بجناحين، فلماذا ننتزع أجنحتنا قبل أن نطير. كنا نفقد أشياء كثيرة ثم جاءت الحرب لتفقدنا ما بقي..

لم أعرفكم بنفسي، أنا آدم، شاب ذو ستة وعشرين ربيعاً، أو خريفاً تتساقط فيها أحلامي بعدد سنيني في وطني الجريح.

نشأت طامحاً أسعى لتغيير واقعي، تحديث التقاليد البالية التي تجعل مني أقل شأنًا بسبب لون بشرتي الأسمر، ودرست بجد وتحملت الكثير من الإهانات في صغري.. مثل عبارة: "عليك أن تجد لك مكاناً يجمعك بمن هم أمثالك" لكنني أكملت طريقي واضعاً هدفاً واحداً في مخيلتي: "لي حقوقي والوطن للجميع" نعم، الوطن للجميع، وليته كذلك.

لم أتوقع يوماً بأن تنتهي الحال بنا إلى ما وصلنا إليه: حرب ودمار وقتل.. يتحول وطني الذي لا أطيع الابتعاد عنه إلى أرض معركة خضبت بدماء شعبها الفقير.. أو بالأحرى شبابها الكسير، الذين كسرت آخر نافذة يطلون منها على آخر أمل يلون عالمهم.

انتزعت الحرب والدي الذي توفي مكموداً بتوقف عمله البسيط! وأختي التي انهدم عليها منزلنا المتواضع الذي كنت أحلم بترميمه! وأبقت لي والدتي وأخي الذي يبلغ من العمر عشرة أعوام، وبمكر الحرب ولؤمها انتزعت دراستي أيضاً لأعيلهما.

ولأصدقكم القول: لم أكره ذلك فلم يعد أمامي خيار فغريزة البقاء أقوى. حلمت بأن أكون طبيباً وانتهى بي الأمر حارساً أمنياً لطوارئ مستشفى حكومي لا يكفي راتبي قوت يومي بعد تجريعي الذل في العديد من الأعمال منذ أكملت الثانوية. لم تنحصر الأمور على ذلك فمعه جائحة كوفيد-19 تحول الواقع إلى كابوس آخر لا أعلم متى سأستفيق منه، ولا أعلم ما المهرق أكثر عملي لفترتين في ظل تفشي الوباء أم قلق والدتي المستمر من أن تفقد معيها.

ملف خاص:

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء

قصص إنسانية ومقالات

ملف خاص للمجلس الاستشاري الشبابي
ضمن حملة المناصرة لدعوة وقف الحرب في
اليمن لمواجهة وباء كورونا

الجزء الأول

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء

2

تحديات الموت واستدارة الغيل

مناقشة مباشرة للتأثيرات التي تركتها الحرب على الشباب، والوباء الجديد الذي قد يأخذ الشباب، وقد يوجعهم بأخذ من يحبون.

بقلم : عبد الله الصعفاني

والأمل.. والاستثناء هو الحلم حتى في الهجرة..
لأنك كشاب يماني محاصر بالسياسة الناتجة عن
ظروف الصراع ومحاصر بالقلق العالمي من كورونا..

انت وأنا نتابع نشرات الأخبار .. هل من خبر يرد لك أو
للشباب اليمني صوابه..؟
السؤال قاس وإجابته محبطة تحت سقف الاحتراب
وهجمة كورونا الذي يقول لك بوقاحة :
"خليك في البيت" ولا يقول لك ولأبنائك الشباب
كيف يمكنهم مجرد تدبير الوجبات فكيف بوسائل
مواجهة الفيروس من الكمامة والمعقم إلى الغذاء
الصحي ومكملات فيتامين c وأخواته من
الحروف...!!

ثم ماذا قبل.. وماذا بعد..؟؟
اتمنى ان تنتهي الحرب ويختفي كورونا ويحقق
الشباب اليمني ما تيسر من أحلام واقعية، غير أنه لا
مفر من (لكن) الاستدراك و(كيف) الحيرة.. أمام ما
نراه و ما نعرفه عن أكلة الزاد والأطباق، وصعوبة
استدارة الغيل، وما أكثر الغيلة وأقبحها عندما تكون
غبية ومتوحشة !

هل أعترف بعجز في التعاطي مع سؤال ثنائية
الحرب وكورونا على شباب اليمن من موقع ذلك
العجز البائس الذي يتقلب في حسرتة على المطرب
أيوب طارش العبسي وهو يصدق :
"شيب وعاده شباب"...؟

إن كانت الحقيقة مُرة؛ وكانت استدارة الغيل صعبة،
فإن الأصعب والأتعيب هو الاستمرار في الحرب
والنزيف، لم يعد في الوقت متسع إلا لشيء واحد:
المبادرة إلى وقف الحرب.

الحرب وكورونا كارتان تقوضان أحلام الشباب اليمني
، والناجي منهما لن ينجو من وجع الفقر والبطالة
وتوقف الدراسة، وتغتال فكرة بناء عش ليس له من
شجرة تحمله..

أجهد عقلي حول ما يحدث لشباب اليمن على أيدي من
لا يخافون الله ولا يستحون من خلقه، فلا أخرج إلا
بسؤال وجواب عديمين حيث القاعدة شباب صار دائم
الأحزان كثير المصاعب يتوجع من ثلاثية الاعتماد عليه
كوقود للحرب والاحتراب وتواري العمل

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء

3

قرص خبز صادق - قصة إنسانية

شاب يماني يعمل في الخبز، وله أحلامه الصغيرة، أحلامه تتهاوى تباعاً بسبب الحرب، ثم يعجز عن الحلم بعد وصول كورونا
كتبتها: أ. سمير عبد الفتاح

للطرفين.. المعلم كان قد كبر في السن وحن وقت تقاعده،
(صادق) بحاجة لمدار أوسع ليتمكن من تكوين عائلة. وفعلاً بعد
عامين استطاع ادخار مبلغ وأضاف إليه مبلغ آخر أعطاه لمعلمه
ليتنازل عن طاولة الخبز ورخصة العمل له. لكن الحرب قامت بعد
ثلاثة أشهر، وجعلته يقرر التبريد قليلاً في موضوع الزواج.

كان يعتقد أن الحرب سرعان ما تنتهي، لكن الأسوأ لم يكن قد بدأ
بعد.. فقد فتحت الحرب أبواب الجحيم بالنسبة له.. فأولاً ارتفعت
أسعار الطحين والسمن، وهما المادتان الأساسيتان في عملية
صناعة الخبز، ثم أصبح الحصول على أنابيب الغاز من الصعوبة
بمكان.. إنه أصبح يدفع أربعة أضعاف ما كان يدفعه سابقاً، وكان
يحصل على أنابيب الغاز خفية في الليل، وأصبح عليه رفع سعر قرص
الخبز، ثم بدأ يقلل حجم القرص رويداً رويداً. ومضى الأمر: زبائن أقل
وصرفيات أكثر.. ومستقبل أكثر ضباباً.

مساعدته حصل على فرصة عمل مع تاجر سلاح من قريته.. يقوم
بجمع الذخائر والأسلحة الشخصية ويتاجر فيها، وزبائنه من العائدين
من جبهات الحرب، ومن صفار اللصوص وكذلك من المحتاجين الذين
لم يعد لديهم نقود ولم يتبقى لهم سوى بيع أسلحتهم الشخصية
التي يستخدمونها بشكل عام كزينة في المناسبات والأعراس.

ثم جاء زمن (الكوليرا) الذي أضاف عبء إضافي عليه، ومساهمته
مع أصحاب محلات المطاعم في الساحة الكبيرة في تقديم دعم
مالي لمكافحة (الكوليرا)، واسترضاء مفتشي الصحة العامة، ثم أتت
هوجة (الكورونا)، التي أطاحت بالجزء الأكبر من الزبائن الذين كانوا
يجلسون في الساحة.

في بداية الحرب عندما كان الزبائن يسألونه عن الحرب كان يضحك
ويقول إنها عجينة سوداء. وعندما يسألونه عن الجانب الذي يقف
معه في هذه الحرب كان يلتزم الصمت ويدندن بلحن شعبي، ويرفع
عجينة الخبز للأعلى ويضربها بقوة على الطاولة لتصدر صوتاً قوياً.
وبعد مرور العام الأول وطرفي الحرب يتبادلان المواقع بدأ يقول إن
الحرب عجينة سوداء فاسدة لا تصلح لخبز أي شيء.. حتى لصناعة
الطوب. وعلى سؤال أي جانب يؤيد في الحرب، يجيب: إن الحرب
مثل طين الوحل، ومن يقف عليها يغرق فيها، وإذا لم يغرق فيها
يلوث نفسه بالوحل، وعندما يسألونه من أين يجيء بهذا الكلام،
يتنسم، ويشير إلى أوراق جرائد يلف بها الخبز، ويقول إنه يقرأ بعضها
ليتمى مهارته في القراءة فهو لم يكمل تعليمه في المدرسة.

أحياناً يخفت صوت القذائف، لكن أصوات الزبائن خفتت كثيراً أيضاً..
وكل يوم ينهض بعد الفجر بقليل كما اعتاد منذ بداية عمله هنا..
يقلب وجهه في المحلات المغلقة، ثم يعود للداخل.. ويتأمل
بصمت أية العجين الكبيرة، ثم يخرج ويقف وراء طاولة الخبز.. وهو
يتذكر رنين صوت ارتظام عجين الخبز بالطاولة، تغيرت أشياء كثيرة
من حوله.. وبقي سؤاله الدائم: ماذا ينتظرون حتى يوقفوا الحرب..
لقد توقف كل شيء وبقيت الحرب، إنه شاب عامل من هذه البلاد..
ينتظر أن تقول له حمامة السلام: لقد عادت الحياة، ويمكنك أن
تستمر.

صوت ارتظام عجينة الخبز بالطاولة يشبه انفجاراً صغيراً، وكثيراً ما
أفزع الجالسين بجوار طاولة صنع الخبز الذي يُنضج -مع قليل من
السمن- على طاولة حديدية.. وقرص الخبز الناتج مع كأس شاي
يعتبر وجبة عشاء للكثيرين الذين يزحم بهم الشارع والشوارع
المجاورة.. (صادق) كان الأكثر إثارة للصوت العالي من بين أربعة
يصنعون الخبز في الساحة الفسيحة.. صوت ارتظام العجينة يدوي
بقوة ويقطع أكثر من حوار.. لكن (صادق) لا يبالي، ويمسك قطعة
العجين لتصبح أكثر امتداداً ثم يضعها على الطاولة الساخنة،
ويتركها بعد ذلك لمساعدته الذي يقلبها على الطاولة الساخنة حتى
تنضج، ويجهز هو قرص جديد من الخبز.. لكن هذه المرة الصوت يبدو
مكتوماً أكثر.. قرص آخر بصوت خفيض، وآخر.. ثم ينفجر الصوت
بقوة... وعندما يسألونه لماذا يضرب الخبز بقوة، يتنسم ويقول إن
قرص الخبز لن ينضج إلا هكذا. ويشير لنفسه ويقول إن الحياة
انضجته جيداً بهذه الطريقة، ويضحك وهو يتابع إن الحياة طالما
رمته بقوة على الأرض، ومع هذا لم يعترض أحد على ذلك.

في الأيام الأولى للحرب.. مساعدته عاد لقريته.. قال له مساعدته
-وهو يجمع ملابسه في كيس بلاستيكي- إن الحرب لعبة الكبار،
ووالدته لا يوجد من يعتني بها سواه... هو أيضاً فكر بالهروب إلى
القرية، لكن خوفه من فقدان طاولة إعداد الخبز، والدولاب
الحديدي مع أجواء الحرب جعله يقرر البقاء وراء الطاولة على الأقل
حتى تنضج معالم الوضع، لكن الحرب لم تتوقف، وبدأ يعتاد عليها،
حتى مساعدته عاد من القرية بعد أشهر وهو يقول إن الحرب تفجرت
بالقرب من قريته، ولم يكن لديه إلا الانضمام لأحد طرفي الحرب أو
العودة للمدينة.

صوت ارتظام عجينة الخبز على الطاولة أخذ يُعَدُّ آخر مع الحرب.. في
الأيام الأولى كان الجالسون على الطاولات ينهضون مفزوعين وهم
يعتقدون أن قذيفة ما سقطت على المكان، (صادق) قال أنه فرغ
أيضاً عندما سمع صوت ارتظام قطعة عجين الخبز على الطاولة
للمرة الأولى.. ولوهلة فكر بالهروب، لكنه عندما رأى العيون ترمقه
بغضب تظاهر أنه لم يقم بعمل شيء، وواصل فرد عجينة الخبز وهو
يدندن بلحن شعبي.

هو في منتصف العشرين من عمره، جاء إلى المدينة قبل عشرة
أعوام.. عمل في البداية كمساعد لمالك طاولة الخبز، كان يمسك
بملعقة كبيرة يرش بها قليلاً من السمن على قطعة الخبز التي
تنضج على الطاولة، ويقوم بتقليب وجهها حتى تستوي تماماً، ثم
يقوم بلفها بورقة أو يضعها في صحن بلاستيكي صغير ويقدمها
للزبائن. ويقوم بأعمال التنظيف عند انتهاء العمل. وبعد إتقانه
لكيفية إعداد عجينة الخبز، ومهارات فرد عجينة الخبز على الطاولة
دون أن يحدث فيها ثقب أو يضعه يقوم بإعداد الخبز في بعض
الأوقات، ثم بدأت مهاراته في التجلي عندما أتقن ضرب قطعة
العجينة الصغيرة على الطاولة وإصدار ذلك الصوت المدهوي..
الصوت المميز الذي أصبح علامته المميزة. وقبل عامين اتفق مع
معلمه على أن يترك له مهمة الاعتناء بكامل العمل مقابل
مشاركته في الربح. كانت الصفقة رابحة

العزاء الصامت الكئيب

حرم تفشي وباء كورونا أهالي المتوفين/ات من مراسم العزاء بما كانت تمثله من مواساة وتخفيف للألم الفقدان، بعد أن كانت الحرب فعلاً قد ضيقت على هذه المراسيم

بقلم: د. إنطلاق المتوكل

لكن -وتأتي هنا قسوة الاستثناء- في زمن الحرب بدات تختصر هذه المناسبات إلى يوم أو يومين أو إلغاء مراسم العزاء تماماً خوفاً من قصف الطيران، ثم جاء زمن الكورونا لينضم إلى الحرب، فتوصد أبواب أهل الميت على أسرته.. يخاف الجيران زيارتهم.. حتى داخل البيت كل يعتزل في غرفته يتفطر بكاءً وحزناً بمفرده، ويعاني من مأساة فراق فقيده/ته (زوج أو زوجة أو أخ أو أب أو أم) دون عزاء أو مواساة، إنه شعور مضاعف بالفقد! يا إلهي كيف أخذت الحرب أروع شبابنا واليوم يأخذ الوباء الكفاءات والأعزاء وتكافلنا الاجتماعي أيضاً.

قاوم المجتمع اليمني الحرب بتكافله الاجتماعي، ولقد تعودنا في اليمن على أن تكون مراسيم العزاء كبيرة وحميمية كمراسيم الاعراس.. مليئة بالزيارات، ومعايير على الغداء والعشاء وذبائح، وذلك الجار يرسل الخبز وآخر يرسل أطباق (بنت الصحن) ويصبح بيت الميت أقرب إلى احتفائية عرس للنساء والرجال، تمتد إلى (11) يوماً عند النساء و(3 إلى 7 أيام) للرجال، ويمتلئ المكان بأصوات سيداتنا من النشادات في عزاء النساء، والنشادين في عزاء الرجال، ودريس (تلاوة قرآن بشكل جماعي) في الجامع مع الأهل والأصدقاء لروح الميت.

كورونا في عدن.. معاناة ومخاطر

الوضع الصحي في عدن يواجه مشكلة كبيرة، لأنه منهك في ظل الحرب، ويواجه تحدياً كبيراً في تقديم خدماته لإنقاذ الحياة، وإنقاذ المستقبل.

بقلم: د. زينة محمد عمر



لحظات مؤلمة عشتها كشخص من هذا الشعب بفقدان خالتي وابنة خالتي وفقدان صديق وأخ هو الدكتور محمد القلعة وكان فقدانهم خسارة وعانيت من مرض ابني (الوحيد) أشد العناء.

المشكلة الأكبر هي عدم توفر أعداد كافية من مقدمي الرعاية الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة وعدم توافر الأدوية وأجهزة التنفس الكافية وعدم توافر مستشفيات ومراكز للحجر مؤهلة بالأجهزة والأطباء وإن وجدت فإنها لا تفي بالغرض. في الأخير لا يسعني إلا أن أقول: كل شخص مسؤول عن حياة الآخرين، خاصة عندما تكون حياتهم مُعرضة للخطر، وأنه من غير المقبول التعامل مع هذا الفيروس باستخفاف وتجاهل التعليمات الخاصة بالوقاية وتعليمات الحكومة بخصوص إقامة الحفلات والتجمعات والبقاء في المنازل، وهي حلول جزئية لا بد منها، لكن الأهم هو ضرورة إنهاء الحرب والدخول في مرحلة سلام لإنقاذ الشباب من هذا الضياع

نعيش في عدن حياة صعبة في مواجهة كورونا والأوبئة المختلفة.. وجوهنا مرّت بالجحيم.. ففي حين تسعى حكومات العالم الآن للتخفيف من هذا الوباء في سياسات العزل الصحي ومكافحة هذا الوباء والتمهيد لعودة الحياة الطبيعية لشعوبها، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لحين القضاء على الفيروس بالعلاج أو اللقاح، إلا أننا كشعب منكسر يعاني ويلات الحرب وطمع تجار الحروب والسلطات المنقسمة المتحاربة وعدم الرضا بسلام يعم هذه الأرض ويغرس فيها المحبة.. سنظل نعاني من هذه الويلات وسيكون لنا نصيب أكبر من المخاطر المحدقة، وسنواجه قسوة انتشار الفيروس وتقديمنا لتضحيات أكبر بوضع أنفسنا على المحك لإنقاذ حياتنا وحياة أولادنا.

انعدام الكهرباء والماء والنظافة للمدينة، وانتشار كل الأوبئة: (كورونا- ملاريا- حمى الضنك- الطاعون الرئوي) وهو ما سبب للشعب متاعب وضغوط نفسية، فدفعنا ذلك إلى توجيه نداءات ذاتية للناس بالحفاظ على إجراءات الوقاية والبقاء بمنازلهم. ونداءات لكل المنظمات الدولية والإقليمية لمساعدة أهالي عدن وانقاذ حياتهم.

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء



أكثر من وجع

تحكي سمية بلسان أوجاعها كيف استمرت حياة أسرتها في التدهور بفعل استمرار الحرب، وكيف أغلق وباء كورونا آخر أبواب الحياة، وزادت حدة معاناتها.

بقلم: ميسون الإرياني

وأشكر الله فحتى هؤلاء الناس بالكاد يعيشون بالرغم من ذلك يفتحون لي الباب وفي معظم الأحيان يعطونني بقايا الخبز من النافذة خوفاً من إعتقادهم بأنني قد أنقل لهم المرض الذي يتحدثون عنه.. أنا خائفة أيضاً لكن ليس لدي خيار للبيت لأجهز ما يمكن أن يأكله زوجي و ولدي، ولدي -الذي لا يزال شاباً- لا يعرف من أين يأتي الطعام.. سيكون ذلك قاتلاً.. سيكون موجعا بالنسبة له أكثر من وجع الإعاقة" إنها تعيش حياة أسوأ من الموت: "الموت غطاء وستر في هذا الوقت العصيب" وأمل سمية الوحيد لكي تستمر الحياة هو أن تتوقف الحرب، الحرب التي فعلت بها وبالكثيرات مثلها كل هذه الأفعال، وجعلت حكايتها مشحونة بكل هذه المعاناة: "الحرب لم تترك لنا شيئاً.. أخذت ابني وعملي وحياتي، كنا مستورين نعيش على قدنا؛ لكن تغير الحال وزاد كورونا الحال علينا فبين أوجاع وصعوبات المعيشة وبين المرض الذي قد يفتك بنا في أي لحظة تتشظى آملنا وأفراحنا.. أرجو أن يتوقفوا عن القتال.. نحن متعبون ونريد أن نعيش بسلام وتعود حياتنا كما كانت عليه وأن يتلقى ابني علاجاً وتعليماً مثل سواه"

سُمية امرأة من آلاف النساء اللواتي يعجزن نهاية كل يوم عن النوم نتيجة الجوع والهيم.. زوجها في الثمانين من عمره يعاني من الزهايمر.. ابنها الوحيد البالغ ستة عشر عاماً مشلول القدمين منذ عودته من أرض القتال، ويوشك على الدخول في حالة نفسية بسبب العجز والجوع والخوف وما يعانيه من فقدانه قدميه.. تقول: "كنا بخير قبل الحرب كنت أشتغل بالبيوت وكان ولدي يساعدني حيث يعمل في نقل البضائع من السوق للناس بواسطة عربة صغيرة، اندلعت الحرب وأخذت قدميه وأتى كورونا وأجلسني بالبيت حيث أن من كنت أعمل لديهم سرحوني من العمل بسبب خوفهم من أن أنقل لهم العدوى.. الوباء" "صاحب البيت يريد طردنا إلى الشارع ويتهم علينا باستمرار بسبب تراكم إيجارات الغرفة الواحدة! وليس لدينا أي أقارب يقبلون بنا خصوصاً في ظل انتشار الوباء" "الحرب أفقدتني مساندة ابني والوباء أفقدني عملي البسيط الذي كنا نعيش منه" "الحرب جعلت الجميع فقيراً ومتعباً" تحكي سُمية أيضاً: "كل يوم أستيقظ بعد الفجر لأبدأ بطرق الأبواب في الحارة الأبعد من البيت لأطلب ما يمكن أن يوجد به علي الناس بعد أن خسرت عملي بسبب الوباء.. أحصل على القليل،

المحتوى يعبر عن قناة الكاتب/ة وتصوره/ها الشخصي للمناصرة، ولا يعبر بالضرورة عن إدارة الحملة

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء



كابوس الحصار

يحكي (مصلح) معاناة مختلفة، بين الوعي وبين هذيان وخيالات سيطرت عليه جراء هذه المعاناة، يصحو حين يتخيل سواد الحرب وهو يتحول إلى اخضرار السلام.

بقلم: صلاح بن طوعري

لم أر أياً منهم اليوم يبكي أو يصرخ! أطفال يبدون.. يلعبون، والابتسامة تملأ وجوههم، ولا أدري لماذا؟ فرأيتني الذي يُطل كفضول السنة، تقاسمه مالك المنزل وصاحب البقالة... آه، كأني سمعتها تصرخ قبل ذلك، ها هي زوجتي تقترب لتدعم تعجبي قائلة: -سنموت جوعاً، افعل شيئاً أرجوك! - ابتسمي مثلهم! احمر وجهها وكادت أن... إلا أنني أدركت ظهري هارباً! "ابني (مصلح) لا يهرب من الحياة، وإن حصل فهو يعلم إلى أين يفر!" هكذا كانت أمي -رحمها الله- تفاخر بي أمام النسوة، وإن حدث أن قاطعها صوت يتعجب ثم يستفسر: تلجمه بعفوية قائلة: "لا أدري لكني أثق" لم أع سر تلك الثقة المطلقة، إلى أن تأملت في اسمي (مصلح) ومثل كل مرة، خرجت قاصداً المسجد لأنفض عن كاهلي غبار القهر! عند عتبة الباب، شذني أحدهم من الخلف، التفت.. فإذا به أخي الصغير (مقدام).. يا إلهي، ما الذي أتى بميت إلى هنا؟ شاب متعلم مثقف طموح، تنبأ له الجميع بمستقبل عظيم، وحين اشتعلت الحرب عجزت وإخوانه الكبار عن توفير متطلباته، صبر وكافح كثيراً، حتى وجد عملاً في أحد المصانع المحلية، لكن..... جاء قصف عشوائي على المصنع، علامة الكي التي على رقبته، هي التي تعرفنا بها على أشلائه من بين عشرات الجثث! كان وسيما ببشرته الداكنة، وما يزال وسيماً، حين اقترب من أذني هامسا:

ستمتنع عن الصلاة هنا قريباً! قهقهة بصوت عال، لكني لم أستيقظ إلا على أصوات المدافع! أفراد أسرتي ما زالوا نياماً، وقد وضعت العطب في أذانهم... رحلت أحوم كالمجنون حائراً.. تذكرت أن شركة (يمن موبائل) توفر لعملائها (سلفني) مائة ريال) قَعَلْتُ الخدمة لكي أتصفح (جوجل) وهناك: خبر عاجل / رفاق السلاح يقتلون بعضهم البعض؛ نفذ الرصيد؛ اتجهت إلى أقرب نافذة، وطفقت أنفض أذني.. ما يزال الدوي قوياً، والعراك قائماً.. لطمت خدي صارخاً في نفسي: - لئي منهما سأقول (أبي)؟ فجأة، صدى عطسات متتابة، ثم ضراخ: كورونا قاتلاً! ماذا أفعل في هذه المحيبة الأكبر؟ لا طعام في المطبخ والبحر بعيد.. أين أغرق إذا؟ عدت أتمعن في السؤال لوهلة.. سرعان ما أودى بي البحث عن الإجابة، إلى صناعة سؤال مختلف تماماً عن سابقه: ماذا لو عم السلام بلادتي؟ سارحا في جو (السلام)، أحاطتني السكينة، رأيت ما تحتي أخضر، ومن حولي يتعانقون! نسيت كل ما مررت به... ابتسمت في وجه مطبخي الفارغ، حتى أنني لم أعد قلقاً، لعدم وجود (قرش أبيض) يدفعني للخروج في هذا اليوم الأسود.

المحتوى يعبر عن قناة الكاتب/ة وتصوره/ها الشخصي للمناصرة، ولا يعبر بالضرورة عن إدارة الحملة



كورونا والحرب.. هكذا ستفرض اليمن - مقال

كشف عن واقع الشباب وواقع الصحة في اليمن، وكارثية استمرار الحرب على هذين القطاعين.

بقلم: عبير محسن

إذا ما نظرنا للجانب المشرق دائماً بعيداً عن الآثار التي ستتركها الحرب.

لزالنا هذه الجهود قاصرة عن الوصول إلى صناع القرار والمجتمع الدولي الذي أكد على أهمية إشراك الشباب في عملية بناء السلام في القرار 2250.

تأتي الآن حرب أخرى علينا قبل أن نستوعب الأولى فزادت وتيرة الموت وانتشر الخوف بشكل خانق بعد أن سيطرت كورونا على ما تبقى من اليمن الضعيف، ولا نجد أي وسيلة لمحاربته بعد أن دُمّرت البنية التحتية لمختلف مؤسسات الدولة بما فيها الصحة وانتهاء العمر الافتراضي لـ 93 بالمائة من الأجهزة والمعدات الطبية وتعذر الصيانة لها وقد تتوقف في أي لحظة، وتدمير 6000 منشأة صحية وانقطاع الراتب عن 48 ألف موظف في القطاع الصحي، وكذلك انقطاع الكثير من الأطباء والموظفين جراء النزوح والظروف الاقتصادية إلى جانب توقف المنشآت.

جائحة مرعبة، وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من الكارثة إذا ما انتشرت في اليمن؛ وها هي المخاوف تتحقق دون أن نجد موقفاً حقيقياً من المجتمع الدولي لمساعدة اليمنيين في مواجهة كل هذه الأعباء التي صارت أكبر بكثير من احتمالاتنا.

صرنا مهددين أكثر بالانقراض الكلي فيد الحرب لازالت تطل أرواحنا وكورونا تسابقها في ذلك.. هل سيستدعي هذا كله إنسانيتكم لتتصرفوا بمسؤولية وجدية تجاه ما يعانيه الشعب اليمني؟؟ هل نلتمد على ضمائرهم لتقوموا بخطوات جادة في سبيل وقف الحرب، وبداية مرحلة سلام ليبدأ اليمنيون واليمنيات إنقاذ ما تبقى من المستقبل، إن السلام في هذه المرحلة هو المناعة الحقيقية التي تقاوم كل هذه المخاطر.

دخلت السنة السادسة وسحابة الحرب السوداء لازالت تظل سماء اليمن حتى اليوم، منذ ذلك الوقت ونحن نعيش كما لو كنا في نفق طويل لا ضوء فيه ولا نعرف كيف سينتهي.. نضل نمشي بلا بوصلة وبلا أمل أيضاً فقد تقطعت بنا سبل تحقيق أي نجاحات في محاولتنا العديدة لحل النزاع وبناء السلام من جديد.

رأيت أصدقاء كثير يذهبون دون عودة من البلد الذي وصفته المنظمات الدولية بأنه يمر بأصعب وأسوأ أزمة إنسانية على مر التاريخ، لكن هذه الكلمات لم تمنع استمرار المجازر ووحشية الدمار والرعب، ولم تجعل عداد الموت يتوقف.

رأيت شباباً وشابات كثير وأطفالاً بعمر الزهور قد فقدوا/فقدن أحد أطرافهم/هن، وأحياناً كلها بسبب لغم تركه أحد المحاربين، يخيل له أنه هكذا يقضي على عدوه الذي ما هو إلا أخوه. رأيت أمهات تحلن من شدة البكاء على فلذات أكبادهن الذين اختفوا في المعتقلات دون سبب مقنع.

والمؤسف أن هذه ليست تراجيدياً تنتهي عندما يسدل ستار الحرب.. فستظل تلك الأعباء جاثمة على أنفسنا لفترة لا أعرف كم ستطول بعد أن قضت الحرب على كل مخططات التنمية التي كانت تتطلع اليمن لتنفيذها وإن كانت تسير نحوها ببطء شديد.

كل هذا سيؤخر الإنسان اليمني الذي ينتظره عمر طويل لا يعرف كيف سيعيشه ويستثمره وعجلة الحرب تصر على الاستمرار.

حاول الشباب هنا مراراً بشكل فردي أو عبر مبادرات وجمعيات فعل أي شيء يؤدي إلى السلام لكن تظل حتى الآن كل محاولاتهم متجاهلة رغم أنهم الفئة الأساسية التي تتأثر بالحرب وتغذيه أيضاً فكم من أرواح يافعة غادرتنا وكم هي تلك التي تستعد!

وهم الفئة الأهم لأنهم أكثر المعنيين بهذا السلام الذي سيحقق لهم أماناً واستثماراً وتطوراً



وماتت الحرب بفيروس كورونا - مقال

معطيات مرحلة كورونا يفترض أن تجعل الأطراف المتحاربة تعيد حساباتها، بل يفترض أن يعيد العالم كله النظر في عدد من القضايا... أهمها: تصنيع الأسلحة.

بقلم: وجدي الأهدل

كفوا عن إنتاج الحروب! توقفوا عن كسب لقمة عيشكم من إراقة الدماء، وإلا فإني آت مع إخوة لي أولي بأس لا تعرفونهم إلى عقر داركم لأخلص العالم من شركم."

تُحرّم دول العالم تعاطي المخدرات، حرصاً على صحة الإنسان، أليس من باب أولى تحريم صناعة السلاح حرصاً على حياته؟؟ هذا تناقض فاضح أن يُحارب العالم المتحضر تجارة المخدرات، ويتغاضى عن تجارة السلاح..

أيهما أكثر خطراً على الإنسان: الأسلحة أم المخدرات؟ حتى الفلاح الأمي يعرف الجواب، والبسطاء من الناس يدركون أن السلاح جريمة تفوق المخدرات، وأعتقد أن فيروس كورونا سيضحك حتى تبدو نواجذه؛ لأنه هو الآخر يعرف الجواب!

إذا كان العالم كله قد تضرر من فيروس كورونا، فهل يمكن لليمن أن تُحقق فائدة غير متوقعة -أنت كهبة من السماء- من انتشار هذا الوباء؟ إن الحرب التي دخلت عامها السادس، قد يتمكن فيروس كورونا من اختراق رثتها، وخنقها حتى تلفظ أنفاسها، وتموت كجيفة غير مأسوف عليها.

أليست الدول المتحضرة هي التي تبيع السلاح لأطراف النزاع في اليمن؟ إذاً فهي ضد وقف نزيف الدم على الأرض اليمنية.. وهي الدول التي أعمى بصيرتها المال عن إبداء الرأفة تجاه المأساة الإنسانية العظيمة في اليمن، ولعل فيروس كورونا الذي يُذيقها شيئاً يسيراً من أهوال الحرب في اليمن يجعلها تفتح عيونها على اتساعها، وتقول كلمتها أخيراً وتُلزم جميع الأطراف بوقف إطلاق النار.

يتحدث فيروس كورونا إلى العالم قائلاً: "كفوا أيديكم عن تصنيع الطائرات الحربية والمدافع والدبابات والبنادق والمسدسات والألغام والصواريخ والقنابل،

المحتوى يعبر عن قناة الكاتب/ة وتصوره/ها الشخصي للمناصرة، ولا يعبر بالضرورة عن إدارة الحملة

المحتوى يعبر عن قناة الكاتب/ة وتصوره/ها الشخصي للمناصرة، ولا يعبر بالضرورة عن إدارة الحملة

رسالة من اليمن السحيق (رسالة سمير إلى هيفاء) - قصة إنسانية

رسالة عاطفية لكنها مليئة بمعاني الخوف الناتج عن انشغال اليمنيين بالحرب، وانشغال العالم بكورونا، الذي يضر بالبشرية في كل مكان.

بقلم: آية الكندي

عزيزتي هيفاء،

أكتب إليك من نافذتي المطلة على الخراب ذاته: أراض قاحلة، زرع جاف، طريق وعر وزادته الحرب وعورة، وبلايا وفيرة تزيد عن احتياجنا ويمكننا تصديرها إلى بلدكم.. وشبابنا الذي سينتهي وهو يترقت انتهاء الحرب.. هل سينتظرنا شبابنا يا هيفاء؟ أعرف أنه لا ينتظر كثيراً، هنا اليمن السحيق.

ترى كيف حالك؟ اخبريني كيف هو الحال وأنت بعيدة عن هنا، في بلد آمن، فيه الوفرة، والدواء، والأهم: في بلد ترين فيها الفرحة؟ لا تقولي: "اشتقت لك"، سأشعر بالخوف، لأن هذا يعني تلاقينا مجدداً، وعودتك للخراب.

خط الرجوع مليء بالموت، ليس شوكاً ولا حصى حاد يخترق قدميك يا ناعمة! بل رصاصة خفيفة تخطف روحك، وصاروخ ثقيل، يخدعك لمعان السلام فيه..

أخبرك من الآن، ستمرين بمحطات كارثية بامتياز، وموتك لن يخلق سيناريوفاً جديداً، ستموتين كغيرك، هذا لو استطاعوا تجميع جسدك، والذي ربما لن أستطيع التعرف عليه، وستضيع بين الركام، حبة وميته.

قلت لي في آخر مكالمة:

"أود يا سمير أن أعود لليمن، الحظر هنا يزعجني، حتى الخروج للبقالة بات حلماً، هل تتخيل أن الروتين أصبح حلماً؟ أود لو أخوض في مشوار طويل وأعود بالباص.. هنا ينعدم كل هذا، وأكاد أنا أنعدم".

أعلم كم أن مشوار الـ 10 أمتار من بيتنا للبقالة وإلى كشك الخضار يعني لك الكثير، وأيقن أن ركوب الباصات بمثابة ركوب مركبة فضائية تجول بين درب التبانة وصديقاتها، وكيف هي مباغثة الرياح المشتاقة المفاجئة لوجهك، تختصر لك معنى الحياة.. تباغتك برفع نقابك، لتشهد الجموع على صحيفة نقرأ فيها كل قصائد الغزل وأعذب الأشعار.

لكن هنا نحن من نكاد نعدم، أنت تعيشين حياة الطريد - الآمن-المحروم، وأنا أعيش حياة المواطن - الخائف- المنكوب.

ذابت أرواحنا كما تخوب الأنفوس في النسمات، واختفت فراشاتنا بين رماد الورق، ليلتك ليل، وليلتنا ويل!

تعرفين.. أنت في بلاد شعبيها عند أطراف شوكة يتمنى الموت ولا يجده، ونحن عند أقظع حادثة لا نفكر في تمنيه، لأننا نجده في كل الأوجه، والبسمات.

الحياة تلتصق بالتصافة العلك الذائب بكتف من تحب، طماعة أكثر مما نظن، ونبدو أننا رفقة الابتلاء، رفقة هذا الجحيم!

سحقاً، ما نحن غير تكدر للخراب والندم، نجسد الدستوبيا بعينها!

أكاد أجن من سؤالي لنفسي: "كم يحمل هذا العالم من يؤس؟"

تعبت من العد، أصابعي لا تكفي، أحتاج لأصابع الندم التي فقدتها لأعد عليها، وللأصابع التي أكلتها بعد تناول وجبة شهية، وللأصابع الأرامل اللواتي عددها مراراً آملا بعد عودته جنودهم من حروب التاريخ الذي كرر نفسه.. أحتاج لأصابع التوحيد، وللأصابع السلام، أصابع "الهاي فايف"، وأصابع المال، أصابع النداء، وأصابع الشوكولاته.

حاجز أسمتي - قصة إنسانية

يكتب توفيق (أحد طلاب كلية الطب بجامعة الحديدة) معاناة زميلته ملاك، على لسانها، وهي تحكي تجربتها مع التعليم والحرب والوباء.

بقلم: توفيق علي



بدأت عامي الدراسي التالي 2019_2020، خلاله أصيب أخي بمرض السكر، وتدهورت حالته الصحية بشكل ملحوظ، ولم يعد قادراً على مواصلة عمله كسائق تاكسي ليوم كامل، عانيت كثيراً لتوفير مستلزمات الجامعة.. مرت الأيام، وحصلت على وظيفة في مقهى نسائي بدوام جزئي وراتب بسيط، بالكاد يكفي لوجبة الفطور وشراء الملابس..

كنا على وشك إنهاء العام الدراسي حين أعلن تعليق الدوام لأجل غير مسمى، تحسباً لانتشار وباء كورونا "كوفيد19".

وبعد ثلاثة أيام وصلتني رسالة نصية من مديرتي في المقهى تفيد بإغلاق المقهى والاستغناء عن خدماتي..

حينها عدت إلى بيتنا في الحديدة، مرت الأيام عصيبة في كل شيء، بدءاً من الوضع المادي المتدهور، وانتهاء بالحر الشديد في ظل انقطاع الكهرباء..

وقبل أسبوع من الآن، مات أخي في إحدى مستشفيات العاصمة، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا، بعد أن حدثت له مضاعفات خطيرة بسبب مرض السكر المصاب به منذ عام..

منذ أن مات أخي وحلمي يحتضر، وحتى اللحظة لا ملجأ لي في حال استئناف العام الدراسي، وكما يبدو أن الظروف وضعت أمامي "حاجزاً أسمتياً" كي أستسلم، لكن من يعلم، قد يوقف صانعوا القرار الحرب، ويعود السلام، وأستمر في مطاردة شغفي وحلمي حتى النهاية..

التوقيع / ملاك حسام 16/6/2020

27 مايو 2015م، كان يوماً حاراً، كعادة أيام شهر مايو في الحديدة، أحاول أن أسرق غفوة رغم أنف أصوات القصف، وبعد عتاء غفوت.. فجأة، صحت على أصوات قصف عنيف، صرخات الأطفال تكاد تغلب أزيز الطائرات، قصف عنيف لم نشهده من قبل.. ثلاث ساعات متواصلة والطائرات تقيم حفلة في حوار المدينة..

عند العاشرة صباحاً تنفست الصعداء، وتأكدت أنني سأعيش ساعات إضافية، نعم لقد نجوت! مرة أخرى حاولت أن أنام، لكن رنين "الموبايل" حال دون ذلك.. أجبت الاتصال الثالث تقريباً، ونزل علي خبر أعنف من كل قصف، بكيت حينها ورأيت حلمي في أن أصبح الطبيبة الأولى في عائلتنا يتبخر، لم أكمل الاستماع لصديقتي وهي تخبرني أن الطائرات دمّرت مبنى كلية الطب بأكملها..!

دخلت في نوبة بكاء هستيري انتهت بنوم عميق.. مرت الأيام والشهور، ونحن في كليتنا لم نستأنف دراستنا بعد، زميلاتي واحدة تلو الأخرى يستأنفن دراستهن في كليات طب خاصة في العاصمة ومدن أخرى..

في نهاية 2017 تمت الموافقة على أن نكمل دراستنا في كلية الطب جامعة صنعاء، ولم أتمكن من المواصلة مع دفعتي لظروف مادية وأسرية وأيضاً بسبب العادات والتقاليد، ففي أسرنا لا يُسمح لفتاة أن تكمل دراستها وحيدة في مدينة بعيدة عن أسرته، وبعدما أيقنت أنه ليس لي نصيب في إكمال حلمي، وبعد أيام عصيبة، وجهد وعناء، سمحت لي عائلتي بالمواصلة، بعد أن تكفل أخي غير الشقيق بالسماح لي بالسكن في شقته في أحد أحياء العاصمة صنعاء..

واصلت دراستي في كلية الطب بجامعة صنعاء، وأكملت عاما دراسيا كاملاً، قضيت أكثر أيامه دون وجبة غداء، وأكثر الأيام كنت أعود للبيت مشياً على الأقدام لتوفير أجرة الباص..

رسائل شبابية عاجلة عن الحرب والوباء



"14" - قصة إنسانية

حكاية بائع متجول، معاناة في لحظة حاسمة يكتشف فيها أن كورونا دخل بيته الذي تسكنه عائلته وهموم الحرب

بقلم: توفيق علي

قطع حبل ذكرياته صوت أجش: "يلا، خذوا عربيتي من هانا، احنا قلنا بنعقم السوق كامل، كورونا" وهو يتوسله: "تمام يا فندم تمام الآن بمشي لكن اتركوا عربيتي والله إنها مصدر دخل أسرة كاملة" أخذ يتوسلهم ليتروكو مصدر رزقه حتى وافقوا.. وعلى الفور توجه نحو ركن حارثهم وجعل ينادي: "البلس البلس، حبتين بخمسين وخمسة بمائة".. وصوت سيارة إسعاف يأتي من بعيد، ومن ثم اقترب شيئاً فشيئاً، توقفت السيارة في منتصف حارثهم، نزل الطاقم، وشاهدتهم وهم يتجهون نحو بيته، هرع صوبهم، منعه رجال الأمن من الدخول وهم يقولون: "ارجع هذا المكان خطر، فيه حالة مشتبهة بكورونا" كان يتصبب خوفاً، ويكاد قلبه ان يشق قفصه الصدري ويخرج.. بعد قليل، شاهدتهم وهم يحملون كيس جثث أبيض، ويغادرون باب منزلهم، ووالده يطل من خلفهم وهو يحتضن الطفلة ويبكي، وأحد أفراد الطاقم الطبي يقول لهم: "لا تفتحوا باب بيتكم لأحد، ولا تغادروه لمدة 14 يوماً" هكذا فعلت الحرب بعائلته، وهكذا انضم كورونا إلى التحدي، لا يوجد مبرر واحد لتأخير السلام لحظة واحدة.

على غير العادة، يحاول أن يسلك طريقاً جديدة نحو بداية السوق، يدفع (العربية) بكل قوة يديه وقلبه، ويفكر في أمه المريضة، ووالده المقعد، وهل بمقدوره أن يجلب لهما العلاج في نهاية اليوم؟! حسام شاب عشريني، أكلت الحرب كتفيه، ووجد نفسه خارج أسوار الجامعة، يبحث عن لقمة عيش وقيمة فاتورة دواء.. كان يدفع العربية ويتذكر والده قبل خمس سنوات، حينما كان يعود كل يوم ويبيده حاجياتهم، وأمه تتجول في البيت كغراشة للتو غادرت شرنقتها.. يتذكر، كيف عصفت الحرب بكل شيء، أصيب والده بشظايا إثر قصف صاروخي لمركز الشرطة المجاور لمقر عمله، يومها قال لهم الأطباء إنه لن يفيق من غيبوبته أبداً، لكنه قاوم وأفاق وترك قدميه نائمة هناك حتى الأبد.. حينئذ قرر حسام ترك الجامعة ليتولى مسؤولية البيت... وصل حسام لموقعه المعتاد، وجعل ينادي: "البلس البلس، الحبة بخمسين وثلاث بمائة" وتذكر وضع الكمامة بطريقة صحيحة، فالمدينة والعالم كله تحت رحمة كوفيد 19 "كورونا"...

واصل تذكر حالهم، والأيام الأولى بعدما قطعت الشركة الخاصة راتب والده، وكيف كانوا يتناولون وجبة واحدة، وبحسرة يتذكر أخته الصغيرة وهي تبكي بحرقة لأجل لعبة شاهدها في يد طفل جيرانهم...



سبب للحياة - مقال

عرض الوضع الاقتصادي الذي يواجهه اليمنيون/ات وباء كورونا، ومناقشة منطقية لوقف الحرب ووقف الفيروس

بقلم: أوس مطهر الإيراني

صارت بعض النصائح، والإرشادات الخاصة بطرق التعامل مع فيروس (كورونا) من البديهيات، سواء من حيث الحرص على غسل الأيدي باستمرار بالماء والصابون لمدة لا تقل في المرة الواحدة عن 30-40 ثانية، أو الحرص على البقاء في المنزل، ولبس الكمامة والقفازات -إذا اضطر الإنسان للخروج-، أو المحافظة على مسافة مترين بينك وبين أي شخص، أو رفع مناعة الجسم من خلال الحرص على التغذية الجيدة. إرشادات استطاع الكثير من سكان هذا العالم اتباعها، وتنفيذها، وساعدتهم على ذلك حكوماتهم عبر التوعية من جهة، والمساعدات المادية من جهة أخرى، سواء بصرف رواتب إضافية، أو تقديم معونات، أو توفير مواد غذائية، وغيرها من الوسائل. أما في اليمن، فالوضع كارثي، فقد نفشى الكورونا في أسوأ وقت ممكن، فال مواطن اليمني قد أنهكته الحروب، وجعلت منه هدفاً سهلاً للفيروس الذي لا يمكن له أن يجد بيئة أفضل من التي وجدها في اليمن، وذلك للأسباب التالية:

1. عدم الالتزام بالبقاء في البيت: يعود ذلك لأسباب عدة، أبرزها استحالة الالتزام بالبقاء في البيت لعمال اليومية، أو حتى للموظفين بشكل عام، كونهم معتمدين اعتماداً كاملاً على العائد سواء كان يومياً أو شهرياً، خاصة مع عجز الدولة عن دفع الرواتب أو توفير المستلزمات الأساسية للأسر اليمنية حتى تساعد على الالتزام بالخطر، هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فإن ضعف الوعي، وغياب التوعية أدى إلى عدم الالتزام بالخطر.
2. ضعف المناعة: إن معاناة اليمنيين خلال سنوات خمس مضت من عمر الحرب، أدت إلى إصابة معظم اليمنيين بضعف المناعة، نتيجة سوء التغذية، وانتشار الأمراض، والآثار النفسية للحرب.
3. البنية التحتية الصحية شبه المعدومة: إذ كانت البنية التحتية في الجانب الصحي ضعيفة جداً قبل نشوب الحرب، ومع بدء الحرب ساءت الخدمات الصحية وتركزت على خدمات معينة تتعلق بعلاج إصابات الحروب، أما ما يحتاجه مرضى الكورونا من أجهزة تنفس صناعي، ووحدات عناية مركزة، فهي محدودة جداً.
4. الإعلام السلبي: كان من نتائج الحرب أن انقسمت الوسائل الإعلامية إلى مع وضد، بعضها يتبع هذا الفريق، والبعض يتبع الفريق الآخر، مما ترك المجال مفتوحاً لاعتماد الناس على ما يمكن تسميته الإعلام غير الرسمي، المعتمد على مشاركات بعض المؤثرين Influencers، وانقسمت المنشورات في وسائل التواصل الاجتماعي بين التهويل والتهويل، فمن ناحية يرى البعض أن الكورونا كذبة كبيرة، ومؤامرة دولية، ومبالغة لا معنى لها، وهذا يؤدي إلى تهاون الناس وتساهلهم في الوقاية مما يؤدي إلى انتشار الفيروس بشكل أكبر، ومن ناحية أخرى، فإن البعض يث في الناس روح اليأس، ولا ينقصه إلا أن يدعوهم لتجهيز أكفانهم، ووضعها إلى جانب أسرهم قبل النوم لأنهم لن يصدقوا غداً، وهذا يؤدي إلى تثبيط العزيمة، ويضعف المناعة، ويقتل الناس خوفاً قبل أن يقتلهم الفيروس فعلياً.

إن جميع البشر معرضون للإصابة بالمرض إلا أن النسب العالمية تشير إلى أن الأطفال لا تظهر عليهم الأعراض، ونسبة بسيطة منهم قد يعانون من بعض المشاكل الصحية إذا ترافق ذلك مع أمراض أخرى تقلل من مناعتهم، بينما تكون الأعراض شديدة وتؤدي إلى الوفاة بشكل كبير في كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة.

المحتوى يعبر عن قناعة الكاتب/ة وتصوره/ها الشخصي للمناصرة، ولا يعبر بالضرورة عن إدارة الحملة



الحطمة - قصة إنسانية

الحرب وانقطاع الرواتب توجع أسرة ربيع، يحاول أن يسافر لمنطقة أخرى للعمل، فيواجه صعوبة أنه محسوب على الطرف الآخر، ثم جاء الفيروس الذي لا يفرق بين هذا الطرف وذاك الطرف، وقتل ربيع.

بقلم: أمين أبو حيدر

رنا تططب عليه مواسية: سينتهي كل هذا الحزن يوما لا تقلق؛ فيقبل يديها قائلا : الأميرات الصغيرات يأمرن فنطيع.

عمت الضحكة المنزل وسرعان ما عاد الوجود لانشغال بال ربيع بكارثة الجوع التي تهدد عائلته، اتصل بزميله سعيد الذي استطاع بمشقة إقناع عمه بقبوله كونه محسوبا على الطرف الآخر

بأشرف ربيع عمله في تلك المنطقة فوجد نفسه غريبا ومنبوذا ليعود أدراجه إلى منطقته، بعد فترة وجيزة نفدت النقود فقال: لا يغيظني كورونا بل يغيظني موت أهلي جوعا .. وقرر العودة مكرها ليجد كورونا بالمرصاد، وسعيد بين فكي الفيروس، أصر على إلقاء النظرة الأخيرة لكن قريبا له صده واحتدم الجدل بينهما ليتحول إلى عراك، وفي الأخير مات الاثنان، هناك على الضفة الأخرى قُرت رنا من نومها تقول : أمي أخي عائد اليوم !

عاد ربيع بالتأبوت وما إن ترجل عن المناكب حتى صرخت أمه في وجه المشيعين: أما آن لهذه الحطمة أن تحط أوزارها وتنطفي نارها، كل يوم نشيع الكواكب؛ مواكب تلو مواكب، بكت بحرقة وهي تصغي إلى رنا تناشد أخاها النهوض : ألم تعدني أن يعم السلام هذه الأرض؟ ألم تقل إن الصواريخ والقنابل ستتحول إلى فقاعات يلعب بها الأطفال؟ ألم تقل إنك ستصبح محاميا وأنا مهندسة هيا انهض يا "ربيع" وحقق ما حلمت به، انهض لنصنع أياماً جميلة مليئة بالسلام كما كنا نحلم معاً.

اليأس يجثم على صدور الناس والسواد يخضب سماء البلاد.. هي الحطمة في يخضور الجنين، الشجر والحجر والبشر وقودها.. "ربيع" ابن الـ 24 ربيعاً طالب جامعي استيقظ على حطام منزل مشطور ويقايا نسيج أسرة متفحّم لا يميز فيه أباه من إخوته، نظر يمينا وشمالا فلمح والدته وأخته رنا في شطر المنزل الذي فلتت من بين فكي تلك الحطمة التي التهمت أباه ومعظم أهله و آلاف الشباب أمثاله وأجهضت آماله وأحلام الملايين من أترابه ومازالت شهيتها مفتوحة للمزيد.. راتب أبيه المصدر الوحيد للإتفاق على البيت والجامعة، وقد توقف لتستمر المعاناة ويعيش ومن يعول الكفاف:

ربيع: الفطور يا أمي !
الام : آه يا بني ! الغاز معدوم والأنبوبة فارغة
رنا : أمّاه أنا جائعة.. سأذهب لآكل عند جارتنا .
زميله "سعيد" ينتمي للضفة الأخرى من النسيج الوطني الذي مزقته الحرب عدا خيط يوشك أن يتحول إلى سياج بقاعة محاضرات تجمعهما، ثمة طلاب شاردون ، يغشى بعضهم النعاس وقليل من يلقون السمع لمحاضرة يتخللها دخول العميد المفاجئ بقرار إيقاف الدراسة إلى أجل غير معلوم بسبب كورونا فتضح القاعة: دعونا أنتم السنة الرابعة ويهمس "ربيع" هذا ما كان ينقصنا.
بعد الجامعة توجه "ربيع" للتدريس بالمعهد كالعادة فوجده مغلقا بسبب الجائحة، ليجد نفسه مقعدا رهين نارين يجره الإحباط القهقري إلى المنزل وأمه في الانتظار
الأم : جيت في وقتك.. أرسل رنا تشتري لنا زبادي وخبز نتغدى
ربيع: أمي لا يوجد مال لقد توقفت الحياة في اليمن



اندثار الأمنيات - قصة إنسانية

يحكي الكاتب عن صديقه الذي توفي بسبب كورونا، بعد أن عانى كثيرا من انقطاع راتبه، وعانت عائلته من الحرب والشتات.

بقلم: عبد الرزاق الكميم

لقد اندثرت البهجة الافتراضية تحت حطام الأمنيات المتناثرة،
وبات الفيروس شريكاً للحرب في حصد الأرواح لا بديلاً عنها
وكان بإمكان ذلك أن يكون لو كانوا يعقلون،

هنا...

حكايات انقراض الأرواح المتهاكة على عتبات الزمن
أمر غير مستغرب، وهذه القصة كغيرها لاتزال احدائها مستمرة،
إنها مستمدة من الواقع
ولاحتاج مني لاستدعاء الخيال
فبالإمكان رؤيتها في كل وجهة من هذه البلاد التي كانت تعاني من الجهل والفقر والبطالة والتعصب و...
فجاءت الحرب لتكتمل المعاناة، وجاء بعدها الوباء ليسرق ماتبقى من ابتسامة خجولة كانت ماتزال تتردد على بعض الوجوه:
لِمَ لناغني للسلام ؟
إذ أنه لغة العقول

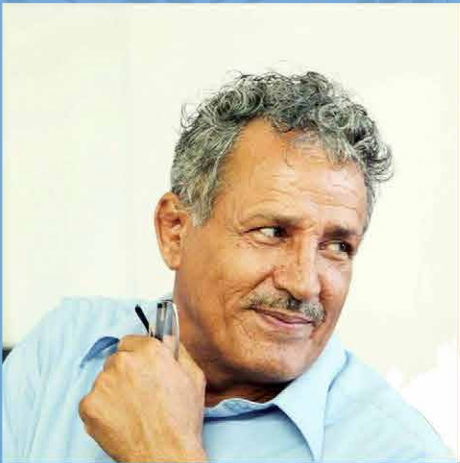
فلكل عارضة مدى
ولكل مُشكلة حلول

بعد ليلة مطرة أبكت سطوح المنازل تسلس ضوء الفجر، فأزاح الستار عن مشهد جديد من مسرحية المعاناة المستمرة، في هذه البقعة التي يبدو فيها كل شيء مألوفاً إلا وجه الحياة المشرق..
لقد جاء نبأ وفاة صديقي الكميم: (عادل) كالصاعقة،
إنه واحد من الأصدقاء الذين لهم مكانة في الفؤاد لاترام لغيرهم، لقد جمعتني به الوظيفة بدايةً، غير أن ازهار المحبة المزروعة في رياض صداقتنا قد نمت وتكاثرت، فقد كنا نفيض عليها سويا من مياه الوفاء والصدق والبساطة، كان يحدثني قبل وفاته عن اشتياقه لعودة ابنه الشاب الطموح: (أكرم) المغترب منذ أكثر من خمس سنوات وهو تاريخ انقطاع راتب والده بسبب الحرب اللعينة، وكان زميلي قد آيد ابنه في اتخاذ قرار الغربة ليساعده على إعالة الأسرة، ثم ليبتعد عن استقطابات جبهات الحروب، كان موعد زفافه مع أخيه (هشام) قد مرت عليه مدة ليست بالقصيرة ولم تسمح له الظروف بالعودة بسبب الحجر الصحي وإغلاق المنافذ،

كان والده صديقي العزيز . قد حدثني قبيل وفاته بأيام عن مدى حزنه على عمه: (عامر) الذي قضى بسبب الفيروس اللعين وقد كان ذلك بعد وفاة صهره (خال اولاده: علي)،
حتى أنه بات يخشى على ابنه من العودة بسبب الوباء المتفشى، ولكنه لم يكن يعلم أن الفيروس يتربص به وأن الدور قادم عليه.

الحَرْفُ الْأَخِيرُ

شهادات كرتونية



مُحَمَّدُ الْغَزِي عَمْرَانُ

جميعُنا يعلم أن النقد الأكاديمي علم، والإبداع موهبة، ونعرف أسماء برزت في مجالها النقدي، ثم فجأة نجدها تحاول كتابة النص الإبداعي شعرا أو سردا.. قلة بل ندرة يحملون الموهبة فينجحون في الانتقال إلى الكتابة الإبداعية.. وكثرة يقفون عراة لفشلهم إبداعياً.

هنا سأحاول أن أصنف من يحملون درجات علمية في المجال الأدبي إلى ثلاث فئات: الأولى: الأكاديمي النشط بتناولاته النقدية ودراساته اللافتة.. من أدرك رسالته وأخلص لها.

الفئة الثانية: الأكاديمي المغامر بين كتابة النقد، والقفز إلى كتابة النص الإبداعي. الثالثة: الأكاديمي العاجز أو الصامت.. من لا يكتب في شيء.. مكتفياً بشهادته الكرتونية.. وما يردده في قاعات الدرس.. أو بين الأصدقاء من كلام مكرور حول ما يحفظه وكأن الزمن توقف عند نقطة محددة لديه.

هنا نوجه العتب لتلك الفئة.. ممن فضلوا أن يتخفوا حول جلايب «د».. لتتساءل حول استحقاقهم لتلك الشهادة.. تلك الكرتونية التي يعلقونها على جدران منازلهم.. لماذا هذا العجز.. حتى عن صياغة أبسط مقاربة حول نص ما.. لماذا بمجرد حصولكم على «د» صمتتم صمت القبور.. أم أن تلك الشهادة جاءت بطرق.... قد أبدوا في موقف المتحامل.. لكني على يقين بأنهم مصابون بشلل ذهني «كساح» ولذلك لا يغامرون بالكتابة والنشر.. حتى لا يفضحوا أنفسهم. لعجزهم حتى عن صياغة عدة أسطر فما بالناس بصفحات.

ما يدفعني للكتابة حول تلك الفئات.. ومنها الصامتون.. لكثرتهم في جامعاتنا العربية.. مقابل كثرة الإصدارات سنة بعد أخرى.. شعرا وسردا... قد يقول بعض العجزة.. من أنهم لا يجدون أي عمل يستحق التناول! فكيف نتقبل مثل هكذا مبررات واهية.. أيعقل أن كل ما يصدر محض هراء. ثم نسأل من يطرحون تلك المبررات عن نتائجهم الفكري والبحثي منذ ترسيمهم فقهاء في الأدب.. لهم حتى مقالة قصيرة منشورة.. وأعود للفئة الثانية.. من حاولوا كتابة النص الإبداعي بعد أن أضحي لهم أسماء معروفة نقديا.. فلماذا هذا التعري.. هل حقاً لا تفرقون بين موهبة تدفع بالكائن إلى الإبداع دفعا.. وبين نقد أكاديمي يعتمد على الدرس لاكتساب مناهج بحثية.. وأدوات نقدية بالاكتساب. نجاحكم في تخصصكم رائع.. لا نريدكم أن تفشلوا.. وبعدها تتركوا كل شيء.. فلا عدتم لكتابة النقد.. ولا واصلتم المحاولة إبداعياً...

ما أردت قوله لماذا لا يخلص المرء لقدرة يمتلكها.. ويركز في جنس أدبي بعينه.. جنس يجد نفسه قادراً على تقديم المختلف ليبرز ويصبح علامة وسط أقرانه. فقط أورد ذلك من واقع تجربتي التي مررت بها.. بداية حاولت أن أكون رساماً.. لكني لم أجد نفسي فيه.. وسريعا ما تركته لأصحابه.. ثم كتبت القصة القصيرة وأصدرت فيها خمسة مجاميع.. هي الأخرى لم أجد أنني قدمت المختلف.. تركتها دون أسف.. لأنتقل للرواية.. عسى أن أجد فيما أكتب بغيتي.. وإن لم سأتركها...

وما أكتبه من قراءات حول بعض النصوص القصصية والروائية، ما هي إلا مناوشات بريئة وتحايا لأعمال بعض الأصدقاء ممن أعجبتني نصوصهم. بعض الأكاديميين لا يعدون أي تناول نقداً إلا إذا جاء من أكاديمي، أنا لا أرى نفسي ناقداً، ولكن أين الأكاديمي؟! تحية للفئة الأولى.. ندرة من الأسماء الكبيرة.. من يواصلون مشاريعهم النقدية.. من مغاربة ومصريين وعراقيين وتوانسة.. وعمانيين ومن البحرين والأردن.

ومن اليمن: الأساتذة: إبراهيم أبوطالب، عبد الحميد الحسامي، أمينة يوسف، عبد الحكيم باقيس، زيد الفقيه، وكانت هناك أسماء أخرى اعتراها الكسل بعد نشاط لافت.



United Nations Entity for Gender Equality
and the Empowerment of Women



مجموعة التسعة
GROUP OF NINE

سنة التسعة
وقال الحرب استولت على الحياة
Stop War & Rejoice to Covid-19



تسعى مكونات نسوية وشبابية، موحدة الجهود
لتفعيل تطبيق القرار الأممي ١٣٢٥ للعمل على
وقف الحرب وإيجاد سلام مستدام في اليمن.